

روايات قصيرة للجديد
رجل المستحيل

خط المواجهة



Looloo

www.dvd4arab.com

قد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أنهم صوي) كل هذه الشهوات . ولكن (أنهم صوي) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك القرب الذي أطلقته عليه إدارة المختبرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د . نيل فاروق

١ - رصاصات ..

عن رئيس قسم العمليات الخارجية ، في إدارة المخابرات العامة المصرية ، تلك العمر الطويل ، الذي يقود إلى جبهة مصر المخابرات ، في خطوات مريضة واسعة ، وقد أرشمت على وجهه المروحة ثلاث الاضراس والاضراس الخمسين ، حتى بلغ عمرا السبعين ، لم يزل يلهي ، ويستمع صوت السمور يدعوه للتفوق ، لطبع الثياب ، وولج العمرة في خطوة واحدة ، وهو يقول :

— غيرا ياسيدي .. لك حضرات فور استدعائكني .. أفر لمر

يقطع الخطوة إلى هذا الحد ؟

أشار إليه السور بالجلوس ، وهو يقول :

— في هذا .. أنت تعرف بالطبع ، تمكنا أرسلا (حاصر) و (عنى) في (نيويورك) .. أليس كذلك ؟

أجابته رئيس قسم العمليات الخارجية ، وهو يجلس على المقعد المروحة المكشبة :

— بالطبع ياسيدي .. إنه عنى .. لك أرسلا أيضا ، في محاولة لثقتنا حيننا (هارولدوين) . أثنى كشت رجل المخابرات المركزية الأمريكية لمرء ، ولك هذا الصاري جهنما : ألام

مهنهما يتباح . ولكنهما كلما راجعاهن (جيسوس فوستر) . نائب
 مدير المطارات الأمريكية . والذي يحمل اسم (الخط) . نشدة
 خطه ونقلته ومهارته . مما تسبب في فشل المهمة . وإصابة
 (حصار) . ونقله إلى مستشفى السجون المركزي . كما تسبب في
 إلقاء القبض على (ماتر) . وإيداعها سجون النساء الفيدرالي .
 بتهمة التيسر . وتكلم بقانون إن (حصار) قد عاد إلى هنا .
 على متن طائرة خاصة .. أهذا صحيح يا سيدي ؟

لوماً السبر يرأسه إيجان . وقال :

.. نعم .. وهو يدافع الآن . في مستشفى القوات المسلحة
 بالمعادي .

سأله الرجل في بعثة :

.. وكيف عاد ؟

أجابته المدير في صرخة :

.. هذا ما نبحث عنه بشدة .

ثم تلوته ملأً صغراً . وهو يستمر

.. هذه كل المعلومات . التي جمعتها رجلاً في (نيويورك) .

حول أحداث عجيبة وغامضة . تنور لساننا . في هوسين
 سبيلين .. اقرأ الملف كله . ثم أقرضني ريثك فيه ..

الثقة الرجل الملف . وراح يقرأ في اهتمام ..

كان الملف يحوى معظم التفاصيل . التي يمكن تسجيلها .
 ولكنه لم يكن يحوى المطلق الكافية . ولا الأسرار المختلفة خلف
 هذه الحقائق ..

لم يكن يضم قصة الخطية . التي بدأت منذ اتصلت (ماتر)
 هاتفياً بـ (المرى) . من سجون النساء الفيدرالي . وطليت منه
 الاتصال بـ (أهم) . لتهيئ التجهيز ..

لم يكن بإمكانها الاتصال مباشرة بـ (أهم) . خشية أن يتبع
 أقدام المدانة . ويكشف أمر وجوده على قيد الحياة ..

وسافر (المرى) . من (اللاهارة) إلى (مبولوا) العسكرية .
 ليقتلي بـ (السيو صلتو) . أو (أهم صبرى) . ويخبره بما
 حدث ..

رغب (أهم) من عزلة . والتعلق الرجل من عقله ..

رجل المسجون ..

ومع وصوله إلى (نيويورك) . كانت كلمة (أهم) راساً على
 خطب ..

وبلغت المعرفة الحقيقية ..

معرفة التي أكتفت (نيويورك) . ونجح خلالها (أهم)

صبرى في إلقاء (حصار) . وإخفائه في (اللاهارة) ..

وكذلك (السوسة) في القضية ..

أوتوا ..

وبدا القبط (جيس فرست) يتخذ خطة قتالية جديدة ، في محاولة لاكتزاع القصر ، من بين أبواب الهزيمة ، والاقطاع بالرجل ، الذي أحنت كل أجهزة المخابرات في العلم مصرعه .. للاقطاع بـ (أهم) .. (أهم صوري) ..

وفي نفس الوقت ، كانت (ملي) تكوش لمحاولات قتل في سجنها ، بسبب إراقة الحارس (هوبا) لها ، واستعانتها بعد من أشر السجون ككتفئس منها ، وهي رأسون الزجاجة الشريفة (سورينا) ..

وفي محاولة لقتل (ملي) ، نجحت (هوبا) في إطلاق النار عليها ، وأصابها ..

أصابها إصابة مباشرة (*) .

كل هذا لم يخلطه التقارير ، وإن أثار إلى كل ما فعله (أهم) في (أهم) ، ولقد أرا وأيس قسم العمليات الخارجية هذا التقارير ، وأرتفع حليها في معلقة واضحة ، وهو يلتفت إلى مدير المخابرات ، قائلا :

« هوبا 11 .. رجل واحد ، أمثله خداع الجميع ، وللتعامل أكثر

(*) (أ) من القبط ، أربع هوباين الأولى والثاني (تسعة هوبا) ، و (القبط) ، المخابراتين رقم (26) ، (27) .

8 A

من شخصية بهارة قذرة ، وهزم طورتين بسمس واحد ، وأكثر معنة الجميع بهارته المعلقة في القلعة 11 .. أولا ما اكتشفته التقارير ، نجحت ، بما لا يدع مجالاً للشك ، أن هذا الرجل ليس صوري ..

أعطاه مدير المخابرات ، وهو يتسم في ارتياح :

« (أهم صوري) .. أليس كذلك ؟

ترد الرجل المظلم ، ثم قال :

« بالتأكيد .. ولكن كلاً ما يعلم أن هذا مستحيل ، لأن ..

أعطاه المدير مرة أخرى :

« ولكن أبدأ لم يثر على جثة (أهم صوري) قط .

قال الرجل في حزم :

« ولا على جثة أي مطلوب ، فمن كانوا داخل وأمر (بالتسليم

مبارك) ، الذي استقال في قومة من حرمك بعد الظهيرة (*) .

قال المدير في عبوء :

« (أهم) يختلف عن الآخرين .

عز رئيس قسم العمليات الخارجية رأسه ، وهو يقول في حزم :

« حتى لو افترضنا أنه يختلف عن الآخرين ، فإنه نهج في

(*) (2) أربع هوبا (أمر هوبا) ، المخابرات رقم (20) .

القرار . من التظاهر خالف كنهه .. أين نصب إذن . طوال الفترة الماضية ؟ أين كان ؟ وأينما لم يعثر عن وجوده على قيد الحياة ؟

قال الصغير في ارتياح :

ـ مجلبونا عن هذا بطله . بعد أن يتم العملية .

خلق الرجل في وجه الصغير اضطراب في هيئة . ثم قال في حذر :

ـ سيدي . أنت أكلت معه في هذا .

أجابته الصغير في خنوع :

ـ ولا أرى شخص آخر .. الجميع يرفضون مجزأة التفكير في الأمر . والبعث يعتبرني معوقا . لا يمكنني بالتفكير .

ارتبك رئيس قسم الاتصالات الخارجية . وهو يقول في حرج :

ـ تظنوا يا سيدي .. إنني ..

أعطاه الصغير بالشارة من يده . وهو يواصل يتلى الهدوء

وخلفه :

ـ القسم الذي لا يلهيه أحد منكم يا عزيزي . هو أختي رجل عملي . يرفض على مواعي هذا ضرورة النظر إلى كل الأمور بجدية وحساسية كاملة . واتخاذ القرار الحاسم . بناء على ما لدى من معلومات . بعض النظر عن منطوية الأمور وعدم مصلحتها .

الانقسام قد يقول إن بطله أميكا . بترتيب الأمور على نحو يختلف منطقتك ومنطقه .. ومن هنا نستطيع . قرأت التقرير جيدا . ووسطه بعد ثمر من الأحداث . مثل اتصال (عفري) بـ (عفري) عبر المحيط . ثم سطر (عفري) المباحث التي (التفكير) . وبعدها التقت فرري . الذي أؤمن به تمام الإيمان .

واعتدل في مسند . وأضاف في حزم :

ـ وقال المعلومات تشير إلى أن (أحمد صبري) على قيد الحياة . وإلى أنه يعمل ـ فالمعتاد ـ من أجل وطنه من أجل (مصر) .

ثم كان يترك لمصغتها ثم هو على حق . كما لم يكن يعلم أن (سونيا جراهام) قد قرأت تقرير اللجنة بكل قوتها . تصديقا (أحمد) . الذي التفت فررها . وهي تجلس أمام (إيلا) الذي يرافقه (رويس مكتب الموساد) في (نيويورك) . بوضوح أمر وجوده على قيد الحياة . ووضعه . على الرغم منه . على الخط ..

خط المواجهة ..

كانت (عفري) تقاتل في استمالة . وطاقا عن حياتها . عندما تلقى جسدها رصاصة (عفري) ..

فصابت الرحاصة تلك الفتنة . التي تربط أهلها بقلوبها
الأسير . وفقراتها . مع ما فورة رابعة من السماء . لتستقر في
رأس المرأة . التي كانت لهم بالمعظم جمعتها ..

وسقطت المرأة جثة مائدة . وسقطت فوقها (منى) . تلعثا
لأية رحاصات أخرى . في حين أصيبت (هوى) بالقيحون .
تلقطها في قتل (منى) . فارتعت صرخ . وهي تلوح بينقلبتها :
- لن تلتقي أبداً المودة .. لن تلتقي .

وفي نفس الوقت اندفعت امرأة أخرى نحو (منى) . ورافعت
هراوتها صاعدة :

- لقد قتلت (جبر) . وستموتين أبداً الجاسوسة .

تلاقت (منى) الضربة بمهزة . وطوّعت هراوتها في وجه
المرأة . بل ما تلك من قوة . وسعدت صرطنها . وهي تسلط
أرضاً . في حين تلعثا ولوح أقدام (هوى) . وهي تطو نحو تلك
الطائر . وقد انتهت جثثون عازم . يدلفها إلى قتل (منى) . مهذا
فلن قلن ..

وترنعت (منى) وهي تقب ..

كانت تولجه وحدها عاندا وحشياً رهيبا ..

علما من أليس الوحوش الأنعمية . التي لا تعرف شفقة أو

رحمة . ولا تتوزج من سحق طفل رهيق . لمجرد أن يقاوه لا
تفعل لها ..

وإن تكن كبرى تلك تولجه (هوى) . التي تصعد إليها
بينقلبتها . وهي تكاد تفلد وجهها على هذا القبح . ولا تحك سوى
هراوتها . التي صارت جلوداً على من عملها ..

ولهاذا . سمعت (سريلا) . تصرخ . على قيد متر واحد منها :
- ستموتين أبداً الفتنة .. ستموتين .

أدعيتها أن استغلت (سريلا) وجهها . مع كل ما أصابها .
فالتفت إليها في حدة . ورأيتها تمسك خنجرًا كبيرًا . وتلقظ
عليها بوجه آخرقة السماء . وهي تصرخ :
- ستموتين أبداً الفتنة .

رافعت (منى) هراوتها . لتصد هجوم (سريلا) . ولكن هذه
الأنقرة رافعت الهراوة في حلف . وأطارتها من يد (منى) . لم
تلتفت نحوها . صارخة :

- قلت : ستموتين .

وهوى خنجرها على قلب (منى) ..

وإن (منى) استلمت كل ألوانها . وتلقضت عضلاتها بلق
ما بدلاً لنفسها من غريزة البقاء . وتسلمت بمصم (سريلا) . ثم
هوت على وجهها بكلمة قوية .

واربعت (سريتا) في حلف ، وأخذت الحجر على الرخم منها ، ولكنها لم تلبث أن عادت لتفرضها على (ملي) ، صارقة :

.. أيتها القهنة :

فلزت (ملي) حلفت ، لتتحدى القهنة (سريتا) ، التي أفلتت نوترتها وأسمعت هذا في آخر ، عندما وجدت نفسها تتطلع نحو حاجز الشرفة . وحاولت إلقاء اللوم عليها ، ولكنها ارتطمت بالمحيز ، وعال جسدا في قوة ، و ... وهوت ..

هوت (سريتا) من التخليق الذي تسبون ، وارطم رأسها بالأرض في قوة ، وتطهرت منه النداء ، التي صنعت بركة سريعة ، حول جثتها الهائبة ..

وفي نفس اللحظة ظهرت (هويلا) ..

ظهرت حامدة بنظيرتها ، وصوتها إلى (ملي) ، وهي تقول في سراسة :

.. أنت قلت (سريتا) ، وتستحقين القتل ..

ولم تضل كلمة واحدة ، بل ضلعت زيدا بنظيرتها ، و .. وأطلقت النار ..

تطع (أيزيدار هويلا) إلى (سوليا جراحام) في اعتماد كامل وتحميد ، وهو يسألها في نهاية الحرف إلى القهنة :

.. من هو زوجي (سوليا) ؟ .. وأما لتصويريون أن فكر اسمه يستحق كل هذا الاهتمام ؟

تركت (سوليا) ، وهي تتطلع إليه ..

لقد قطعت المسافة ، من (كيراوا) إلى (لويجورا) ، وبدا عليها رغبة عارمة في الانضمام من (ألم صيرور) وتعطيه ..

رغبة وألعا نهائيه لها ، وإيقاعه الفئود عن حريميتها (ملي) ، محققا جدران عزته ، وأسوار الحرية ، التي بذلت أكمسى جهدها لإحباطها بها ..

كانت تعلم أن عويته إلى عالم المتغيرات تعني ضرورة إنقاذها عنها ..

لكنون بوائكه يحتم عليه هذا ..

وهي لا تضل فكرة إلتفاده عنها ..

إلها تعبه ..

تسلقه ..

لازك مرة في صرخة كته ، تعترف بأن رجلا مثله أليها ، وغلب

أليها ، ويهرقا إلى هذا الحد ..

ولكنها تفيض براضية لها ..

وجهه (أعني) ..

واليوم تكلم في كنف أسره ، وفضل على تعليمه ، حتى لا يعود إلى (أعني) ..

إنها تفضل هنا ..

تفضل أن تفسره هي ، وتفسره (أعني) أيتها ، على أن تفسره (أعني) وحدها ..

فمن مبدأ (شعشون) .. (١٤)

حلم وعنى أحدهما ..

ومن هو (أسونا) ؟ ..

تكرر (أيزاك) سؤاله في إلحاح ، فرفضت وأنها إليه في كثر ، وتطلعت إليه لحظة في صمت ، بعد أن فكرت فيها من أفكارها ، ثم قالت في عصبية :

.. إنه شخص بالغ الأهمية والخطورة ، كان الجميع يكسرون أنه إلى مصرعه ، ولكن المنطقة أنه على قيد الحياة .

لربما حلتها (أيزاك) ، في لحظة وأخر ، ثم مال نحوها أكثر ، وهو يسألها في لهجة متواترة :

(١٥) (الشعشون) - بهل يهوى ، كان يملك هوا خطرة ، لكن في أسره ، ثم خدمت القادة (لحظة) ، وبعدها بقليل فرته ، السبق أن جاء أسره ، وفاد فرته ، ولكنه استعاضا قبل بعامه ، وعثر الصبي على رأسه وعلى رءوس الجميع ، صارها .. على وعلى أعني ..

.. من هو يا (أسونا) ؟ .. من ؟

فتمت شفتها لتطلق بالاسم ، وترأفت لحظة ، ثم صمت أسرها ، وقالت :

.. إنه ..

فأعطتها صوت صارم حازم ، يقول بالهوية :

.. أنا ..

التفتت مع (أيزاك) إلى مصدر الصوت ، واتسعت عيونهما في لحظة ..

بل في ذهول ..



٢ - المبادئ ..

شعر (داني) بحالة الاضطراب ، التي تسود سجون النساء القهري . فور عبور سيارته أسوار السجن ، إلى ساحة انتظار تلقائية خاصة ، وتضاعف شعوره هنا ، عندما رافقه حارسان قويان ، إلى حجرة مأمور السجن ، الذي استقبله في ثوب منطوق ، وهو يقول :

- مرحباً يا سيتر (داني) .. أعتقد أن تكون هذا لمحب جيد ، لا يتعلق بما نعتبه الآن .

سأله (داني) في اهتمام :

- وما الذي نعتون بالضبط ؟

ألقط المأمور نفساً صعبة ، قبل أن يقول :

- نمرأ .

عنى شفته ، قبل أن يتابع :

- هناك إطلاق ليراني ، في جناح التقاضي ، حيث المسجونات

الأكثر خطورة ، ولقد عزل رجائي هذا الجناح ، ويحاصرونه ، ونقشنا لم ندره ليعاد الموقف بعد .

سأله (داني) في قلق :

- أهو الجناح الذي يضم الجاسوسة (هنا داني) ؟

أوما المأمور يرأسه إيجابا ، ونشهد لقتل :

- أغلبي قه علك .

التقي حنيها (داني) في ثوب ، وهو يقول :

- أبيع ليها المأمور .. أترى هنا في مهمة محدودة ، ألا وهي

إخراج الجاسوسة من سجنك ، ونقلها إلى زنازة خاصة بنا ، في

أحد إدارات جهاز المخابرات ، وأدى أمر من القاضي القهري إلى

بهذا .

قالها وتاوله الأمر الزائف ، الذي يجعل مواظبة القاضي

القهري إلى ، على نقل (ملي) إلى سجون المخابرات المركزية

الخاص ، لطلعه المأمور في سرجة ، وقال في حلق :

- وما المطلوب مني فطة الآن ؟

أجابته (داني) في عصبية

- أن تسيطر على هذا القمزد بالعصى سرجة ، وتسلمني

الجاسوسة على قيد الحياة .

عذب المأمور في عصبية :

- هذا ؟

ثم أخرج شفرته من صدره ، وألقاها أمام (داني) ، مستطرداً

في غضب زكرو

- إني أملك شرف تطليق هذه المرأة البسيطة إذن . ها هي
أني شارتي .. طلقها على صغرها . وحاول أن تكلم هذا .

قال (ملي) في عصبية مبالغ :
- إنها مهينة أنت .

رفع المأمور يده أمام وجهه . فقال :
- لا بدلكي أن أعيد بهذا .

واستعد شارتي . وهاد بقلتها على صغرها . وهو يتابع :
- سنسخر حتما على القنوة . أما بشأن جاسوسك . فما
أستطيع إنقاذها خارج المكان . بشرط واحد .

واحتل متابعا في صرامة :
- أن تعدها على قيد الحياة ..

لوحة . الفتى (ملي) الأمل في النجاة . وهي تتطلع إلى بندقية
(هوبا) . المصويرة إلى صغرها . وإلى سيكيتها . التي تتحرك
لاستمرار الزناد ..

ثم لصحت الفتور . الذي سلك من يد (سويلا) . قبل أن تنقل
صغرها ..

وبل ما تبلى في أعينها من فرد . ومن رغبة في العيش .

أفرت (ملي) نحو الظهور . في نفس اللحظة التي أطلقت فيها
(هوبا) رصاصاتها ..

وعبرت الرصاصة فوق رأس (ملي) . وهي تتكلم بالفتور .
وصراحت (هوبا) في غضب :
- لم تترك رصاصاتي بعد .

صارت يدها مرة أخرى إلى (ملي) التي أطلقت الفتور .
واحتلت في حركة حادة . ثم لحاقته نحو (هوبا) . التي أطلقت
رصاصاتها الثالثة . في الوقت ذاته ..

واضربت (ملي) بقطب من القار يترق جانب يدها . وتلقى
إلى مسامها صوت أمة ألم . أطلقتها (هوبا) ..
ثم سقطت (ملي) أرضا ..

لم تعد تلك القوة على مواصلة القتال . وقد استطاع كل شيء
أمامها بأن تدمر ..

ومن بعد رأت (هوبا) تتكلم بعجز الشرقة . وقد انقلب
الظهور صغرها . بالقرب من موضع القلب . وشعب وجهها .
وهي ترفع يدها نحوها . فائلة في صوت منهاك :

- لم ترمي المعرفة بعد أنها الجاسوسة .
ثم ارتفع صوت يهتف :

- تولقي يا (هوبا) .. لم بعد هناك مزور يجتلي القار .

ولكن (هريا) تجاهلت المسبحة ثعالبها ، وصوتت بتدخينها إلى
 (ملي) في حلق ، وضغطت القناد ..
 وبسعت (ملي) صوت الرصاصات ، تتردد في المكان ..
 ثم أطلقت قنبها أمام عينيها ..
 وانتهى كل شيء ..

ارسم الأول بل سمائه ، على وجه (إيزاك) ، وهو يحلق
 مع (سونيا) في تلك القام ، الذي بدا لونها ، ملين البهتان ، وقد
 أنظر وجهه بلقاج سميك ، لا يبرز سوى عينية ، وغلب
 (إيزاك) :

- كيف ؟ - كيف دخلت إلى هنا ؟

أولاه شلتق بالخرية :

- لدى أساقوس ..

ارتفع حلقها (سونيا) في دهشة ، قبل أن يلتفها ، وهي تنتم
 إلى حلق

- يا لك من دعة !

أما (إيزاك) ، فعاد يحلق في وجه الرجل ، غائبا في تعول :

- ولكن هذا الصوت .. يأتي أعرف من أنت .. أنك ..



ومن بعد ، انشاد هريا بحديث شفاف من القدر الحار قد اسمر في الحشر صرخا ..

قائمة المطبوع في صرابة :

- لا تظن نفسك كئيها إلى هذا الحد .

لزوج (إيزاك) بترابه . عاتقا :

- وكنتا جميعا نعلم أنك لقيت مصرك في ...

قائمة المطبوع مرة أخرى في صرابة :

- قلت لك : لا تظن نفسك كئيها .

الزوجة (سونيا) نفسها من دهشتها . وقلت :

- لا تظن نفسك يا (إيزاك) .. إنه ليس من نظن . إنه ..

قائمة المطبوع في حزم مخيف :

- اسمعي .

ولمّا نظرت من ملاحظتها . واتصلت نغمة . خاتمة :

- بل مختلف ترك . وما أجبتك من خداع الجميع . و ...

أصبحت قناعه في هذه اللحظة . وتكررت عن وجهه .

الخروج (إيزاك) تالمصق . وكتب :

- إنه أنت بالمثل .

ولكن الرجل تحرك في سرعة مدعشة . وهو على كد

(إيزاك) بكلمة لثقلته . عاتقا :

- من سوء حظك .

أصبحت الكلمة (إيزاك) . ودخلت إلى الخلف في صف .

لم نطم بأحد ملاحظته . وسقط أرضا فاقه الآخر . في حين دخلت

(سونيا) في وجه (أحمد) . وفتحت :

- يا لك من داهية ! كيف فعلت هذا ؟

ليقسم في سفرة . وقال :

- أتميت أنني أعرف أستاذك جيدا . يا زوجتي العزيزة .. لك

عنت بقومك إلى هنا . وأخبرت أنك ستعطيني طلب أسمى .

تفعلنا مني . بعد أن تركتك من أجل (منى) . ولذا لك تسببت إلى

هنا . وأوافقك . قبل أن تكشفني أسمى . وتكسدي لعنتي عليها .

فتحت في تروامة :

- من أظن لك ما فعلته بي أيتها .

قال في صرابة :

- فيما بعد يا زوجتي العزيزة .. فيما بعد .. ستفهم هذا المكان

أولا . ثم نحل مشاكلنا العائلية خارجة .

قلت في حدة :

- تظن الخروج من هنا سهلا ؟

أجابها في سفرة :

- بالطبع .. لك أظن الساحة الخارجية من بني قومك .

وأصبحت عمل آلات التصوير والبراقية . وإلا لكانت تظنني دخلت

إلى مكتب صديقنا (إيزاك) ؟

قارنته فائقة :

- ثم أرافقه إلى الخارج ..

أسك مصعبها في حلف ، وهو يقول في صرامة :

- يا مستطعمين يا عزيزاتي (سوليا) ، وعلى الرغم من أنك

ومعاقلة يده ، ضرب مؤخرة حلقها شربة قلبية شديدة ، في

موضع اتقاء في ضلابة ، انصرفت في وجهه لمقالة في دعوى ، ثم

سلطت بين تراجعه فائدة القوي ..

وفي غداة ، غادر (أهم) بيتي المطلق العسكري

الإسرائيلي ، حاملاً (سوليا) خلافة القوي ، وتكرراً لحلقه لتهراً

من الضرب .

ومن القعدة ..

لم يكد (عائلي) يذوق خبطة مكثب (فوستر) ، حتى سلكه هذا

الأنحور ، في التمتع بالغ :

- هل أحضرتها ؟

هو (عائلي) رأسه في أسف ، وهو يقول :

- لم أستطع هذا .

هو (فوستر) من خلف مكتبه ، صامدا .

- كيف ؟ .. هل رفضوا تسليمها إليك ؟

أجابته (عائلي) في بساطة -

- لم يلقوا ، ولكن هذه الشيطانية لم تبعت السجون هذه ، وتوسعت

وعددها في مصرع سبينة عديدة ، وخارسة من حارسات السجون ،

وحطمت برعوس خمس شاة الخرويت .

هناك (فوستر) في دفعة :

- وحدها ؟ .. هل اكتلتهم بمأثرة ؟

أجابته (عائلي) :

- هذا صريح ، بالنسبة للسجونيات القيت ، أما بالنسبة

للعارسة (هريا) ، لقد أكلت ثوران يتداهنها على الجاسوسة ،

وأصابها بطلقة في عنقها تعلق كغصاة ، ولكن الجاسوسة

فأجابها بفخر ، أصاب جدار قلبها ، وتسبب في مصرعها ، بعد

إصابتها بعدة طلقات ، كانت خلالها تقاتل الجاسوسة ، تولا في

أطلق بعض العراض الآخرين برصاصاتهم على يتداهنها ، فأطلقت

صرخة تليق بالمرور ، وسلطت جنة حادثة ، في حين ..

الطمة (فوستر) في حلق :

- هل سأستمع إلى قصة حياتك كلها ؟ .. أنظر نفسك مطلقاً

ويطناً ؟ .. ألتزمين لماذا لم تستطع إضمار (هنا) فمصعب .

زاور (عائلي) في حلق ، وقال :

- لقد نقضنا إلى المستشفى المركزي ، لقد فكت روعها ، بعد
إصابتها بعدة شريكات ، ويرصدنا العارسة القليلة .

هذا (الموستر) حبيبته ، وهو يسله .

- ولهذا المستشفى المركزي ؟ - ثم كان من الممكن أن يتم

علاجها في الجراح الطبي بالسجن ؟

أوليه (داني) :

- أنا الذي طلب هذا .

تطلع إليه (الموستر) في تساؤل ، فاضاف :

- كان المفروض أن نسلها ، نقلها إلى سجننا الإلكتروني

الخاص هنا ، ولكن هذا صار مستحيلًا ، بعد إصابتها ، وحاجتها

إلى رعاية طبية خاصة ، لذا فقد طلبت نقلها إلى مستشفى

المركزي ، ووضعت خمسة من أفضل رجالنا لرعايتها ، وأمرتهم

أن يسمخوا الطير الأطباء المعالجين ، وأنت ، وأنا يزيارتها .

قال (الموستر) في حدة :

- والعلماء لم تختلف فريق التيسير الوطني (*) ، وفرقة من

(*) التيسير : رعاية تلت في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي

تحتاج إلى طلب من القتل ، وإلى القوانين ، يعبرون إليها لعدة أسابيع -

وأولها يقوم كل فرد من أفراد الفريق بخروج فكرة مرة ، وفهمه ، حتى أن كان

المعلم ، من حين يحول الفريق التيسير القليلها ، ويتركهم الفكرة يخرج أفراد

أحد الفريقين ، ويتركهم الفكرة من القتل .

مادة القهرية ١٢ - هل أصابتك الصداقة إلى هذا الحد ؟ - أليس

أن الشخص ، الذي نسعى لاقتضاه ، يمكنه أن يتغير في هيئة

أحد الأطباء المعالجين ، ويصل إليها تحت ألقاب ؟

أليس (داني) ، وقال :

- لا .. لم أكن هذا أبداً الرئيس - لذا فقد انتشرت جهلاً

إلكترونيًا لتطبيق الشخصية ، من قسم الابتكارات ، وهو يعتمد

على فحص بصمات اليد ، ودرجة حرارة الأصابع ، بحيث ؟

يستطيع أي شخص استخدامه ، حتى ولو ارتدى على أصابعه بعض

البصمات المطبوعة الصناعية .

اعترف (الموستر) في إعجابه ، بأن (داني) لهذه الفكرة هذه

المررة ، وعلى الرغم من هذا ، لقد لاقى في صراحة :

- أعلم أن يكفى هذا ، عندما يظهر غصنا في الساحة .

سأله (داني) في اهتمام :

- أظنه سيخطر بالظهور ، على الرغم من كل هذا ؟

ارتسمت ابتسامة ناعمة على شفتي (الموستر) ، وهو يجيب :

- كل أنه سيصل يارجل .. بل ربما كانت كل هذه التعقيدات هي

دافعه للظهور ، ومحاولة استعادة زميلته ، فهو أدنا ثلاث

الشخص نفسه ، الذي أخذنا لثلاثة ، فسيطع المستحيل بالحساس

والخوة إلى عروقه ، ويدفعه إلى تحديه ، فحتى آخر لحظة في

جاءته الصبية . المسبوبة لديها هذا . فان حصل ذلك القلب . الذي
كنت تصفونه عليه دائما .

والذي جلت به . وهو يهيب :

.. لقب (رجل المستحيل) .

وارتجفت السماء في عروق (مغري) ..

استدعت (سونيا) زوجها في بيته . وتطلعت لحظة إلى المكان
المحيط بها . ثم لم تلبث حينها أن تسقط في شدة . وهي تختل
في مجلسها بدرجة عالية . ونهالت :

.. ما هذا ؟ من أين بي إلى هنا ؟

كانت تجلس على سطح واليز . داخل طائرتها الخاصة
الصغيرة . ذات المقاعد الأربعة . والتي كانت تعلق في السماء
بالفعل ..

وقيل أن سقوط حب نوتر - فتح الطائر باب كابينته الصغيرة .
في لحظة الطفرة . وانهم فلقا :

.. طاب مسلك ياسينورا (نورما) .. يصغني أن استدعت
وعيك بهذه السرعة .

صاحت به في غضب :

.. من الذي أتى بي إلى هنا ؟

زئيد الطائر . وأجاب :

.. السنيور (أميجو) ياسينورا .. لقد أضررت بك في هذا .
وأمرني بذلك سيطرة إلى المزرعة . في (كيبوا) . ولغيرني
أفك أسرفت في الشراب . في حفل خلص . وأنه سيجعل بك بعد
بومين على الأكثر . و ..

بئر حيارته أمام نظراتها الفاضحة الصارخة . وفرتك أكثر .
وهو يقول :

.. أذاك خطأ في هذا ياسينورا ؟

جاء صوتها معلقا صارخا . وهي تهيب :

.. نعم يا رجل .. فذاك خطأ .. خطأ كبير .

بدأ القلق على وجه الطائر . وحسب :

.. مطورا ياسينورا . ولكنني نكحت أواخر السنيور (أميجو) .
و ..

الطبعة في صرامة :

.. لا تتدخل فيما لا يخصك يا رجل . وواصلت خطتها إلى (كيبوا) .
ثم يلهم الطائر ما يحدث . ولقد أسرع يعلق باب كابينته .
ويواصل خطته . في حين بدأ مزيج من الغضب والقلق على وجه
(سونيا) . وهي تقول لنفسها :

.. حسناً يا (أنتهم) .. لقد التفتت أن أجهلك تدم علي ما فعلت .
 عندما تراكمت من أجل حبيبك القديمة . وإن لمثلت باسمي أيضاً ..
 وستتبع يا (أنتهم) .. متلهم عندما تعود .
 وتطلعت من القاعة إلى السماء المظلمة . وهي تستعرد يقل
 الوحشية والشرابية في أصالتها :
 - وهذا واحد .
 وارتدت السماء بفعلها الشيطان .

★ ★ ★



٣ = المحامي ..

.. الضيقة ..
 نطق الفصل الأسرع في الكلمة في غضب واضح شديد . أين
 أن يضيق في حدة وسرعة :
 - الضيقة على أي مقياس أملي أو سياسي يا (إيزاك) .. كيف
 يمكن للشخص واحد . أن يلتزم المبدأ . ويغسل أجهزة المرافقة .
 ويتسكن إلى حجرة مكتبه . ويتخلف وتعد من أشهر أفراد
 مفارقتنا السابقين . ويخرج بها من هنا . دون أن توليها
 مشكلة واحدة ١٢ ..

كيف ؟

زار (إيزاك) في صقل . وقال :
 - أعلم أن هذا ليس بالأمر القهين أو السهل . ولكن الشخص .
 الذي فعل هذا . ليس شخصاً عادياً . على أي مقياس لملي أو
 سياسي .

هناك الفصل في غضب :

- لماذا ؟ - أغور (سوبرمان) نفسه ؟
 أجاب (إيزاك) . والاتصال بدلاً من ذلك :
 - (سوبرمان) شخصية خيالية بامتياز .. أما ذلك الرجل .

فهو شخصية حقيقية . لذا نلحظ أن صاحبها قد تلقى مصرعه منذ زمن . ولكنني لم أجدت أسس بأنه ما يزال على قيد الحياة . وإن كانت أجهل لماذا يخلو أمر بقائه على قيد الحياة ؟! ولماذا يخلو كل ما يخلو ؟

جئيت هنا للكلمات انتهاء الاتصال . وانضمت حواسه في جنة . وهو يسل (إيزاك) في حذر :

« عجباً ! لقد كثر الرجال الذين تابعهم هذا الشخص . أنه كان يخلو وجهه بقناع سحابة . كيف تعرفته ؟

أجابته (إيزاك) . وهو يفرح ببقائه في العمل :

« لقد جئيت (سونيا) لثأره . ولست أنا وجهه لحظة . قبل أن يهاجني ، ويكفني الوهن .. صرخ قتي تعرفت صوته . منذ سمعته لأول مرة . ولكن وحيته كانت هائلة . و ...

قاطعه الاتصال في توتر :

« من هو يا (إيزاك) ؟

التفت (إيزاك) لنفسه عبيلاً . وهو يقول :

« إن تصور هذا يا سيدي يقتضئ .. أن نصدقه لهذا .

وارتجف صوته . وهو يستفرد :

« إنه (موشي) .. رجلاً (موشي) عاينه (زرهيلي) ..

والصمت عيلاً للتعبيل في شعول ..

جئيت طسقة (أدوم) . وهو يضرب كلاً بكف . مختلفاً في وجه (أدوم) :

« ياك من داعية !.. إنك أنت من يستحق لقب الخشب . (جوس فوستر) .. كيف غطرت بيالك هذه القكرة ؟

أجابته (أدوم) . وهو متعجب في صلب أفكاره الجديد . في عناية دقيقة :

« كانت أول فكرة جاءت بخاطري يا صديقي . فالتفتص القوي . الذي يمكن إسباغ كل ما حدث عليه . هو (موشي نزاليلي) . الذي سيبدو زوجاً مناسباً لـ (سونيا جراهام) . ورجلاً كفراً على فعل معظم ما فعلت .

قال (أدوم) في إعجاب :

« من الداعية النظرية لصب . لما من واقع الأمور . فكل أفعالك (موشي) هذا . لم تكن لتأوى ربح أفعالك الحقيقية .

هذا (أدوم) تنكبه في غنوه . ولم يخل على عبارة (أدوم) . الذي تطلع إليه لحظة . قبل أن يقول :

« عجباً .. إنك معجزة في عالم التفكير يا بني .. كيف يمكنك تبديل حينك على هذا النحو ؟

أجابته (أدوم) في غنوه وبساطة :

« ربما بسبب عورتي الطويلة . في هذا المجال .

.. فلفظ ١٢

فلز (ألبس) ألقبه ، نون أن يجيب ، وأعطى ألقب تكرر أمام
المرأة ، عتما وقع بصره على صورة جهاز التلفاز : المتعلقة
على المرآة ، وهي تلال صورة والضعة لوجه (منى) ، جعله
يشغل إلى التلفاز إلى حركة حادة ، عاتقا بـ (الفرى) :

.. أرفع الصوت قليلا يا رجل .. إنهم يتعشون عن (منى) .
فلز (الفرى) من متعده ، وقتل جهازه ففعلهم الآلى (الريموت
كنترول) ، وضغط أحد أزراره إلى سرعة ، وارتفع صوت
التلفاز ، لتتلق النتيجة تفاصيل ما حدث في السجون التماثلي
الغيرالى ، نون أن تشور إلى تلال (منى) إلى المستطلي
المرتكز ، وإن تكرت أمر إصابتها ، ففعلهم (ألبس) ، وألقبه
بنتفض بين ضلوعه إلى نوعية :

.. يا ألبس !.. لقد أصبحت (منى) .

ثم عت ولفظا ، وهو يستطرد إلى حزم :

.. لابد أن أراها يا (الفرى) ، وأن أظلمن عليها ، مهما كان
الشمس .

والتلى حبيباه إلى صرامة متطيلة ، وهو يقر :



ثم عت ولفظا ، وهو يستطرد إلى حزم
.. لابد أن أراها يا (الفرى) ، وأن أظلمن عليها ، مهما كان الشمس

- مهما كان الشئ يا (أنتي) .
 وكان يعني ما يكون ..

بدأ الضرب واضحا جليا ، على وجه المحامي (أرثر كنج) ،
 وهو يصيح في وجه (داني) ، أمام حجرة (ملي) ، بالمشتلكي
 المركزي ،
 - ما الذي تعنيه ، ولقد سمع لي زيارة موافقي ؟! .. القاتلون
 والمستور لا يملكك هذا الحق يا سيتر (داني) .. بل على
 الحس .. القاتلون نفسه يملك من التسلط في هذا قتلين ، فهو
 من الخصائص الشرطية القيدانية .
 أجهل (داني) في صرامة :
 - ان يملك القاتلون هذه المرة يا (أرثر) ، فالأمر كبير من
 قدرتك يظهر .
 هناك (أرثر) :

- أكبر من ماذا ؟! .. يبدو أنك تتجاوز حدودك هذه المرة ، دون
 أن تدرك يا سيتر (داني) .. القاتلون هو القاتلون .. لا أحد يملكه
 كسر أو تجاوز ، حتى ونسب الولايات المتحدة نفسه .. هل تفهم
 هذا ؟! أنتي غير ملتزم بموافقة القاتلي القيداني ، التي لعبتها

زيارة السجن ، فسمح لك بقاء موافقي في هنا .. لا يمكن أن
 يصير القاضي القيداني أمرا يملك القاتلون ، على هذا القصر
 الصريح .. ألا يمكن أن يكون هذا الأمر زائفا يا سيتر (داني) .
 شعر (داني) بالقلق ، عندما طرقت (أرثر) هذه النقطة ، خشية
 أن يملك المحامي أمر القصر كزائف ، فقلل محاولا تخفيف
 الموقف :

- أعلم تماما أنه لا يمكنني منعك من زيارة موافك يا سيتر
 (أرثر) ، وإنما كنت أريد أنها الآن في غيوبة صديقة ، لها التي
 تبعده من رؤيتها ؟
 أجهل (أرثر) في غتاد :

- ليس من حلك معرفة الغرض من زيارتي .
 هناك (داني) في عباس مقلد :
 - بالطبع .. إنك تستطيع زيارتها ، حتى ولو عدت ترك في
 غير صديق .. هذا حلك القاتولي .
 وأولت لحظة ، ثم أضاف :
 - ولكن هناك إجراء بسيط .
 أجهل المحامي في صرامة :
 - سأحترض عليه ، لو لم يكن قاتوليا
 هذا (داني) كتابه ، وفان :

- إنه مجرد إجراء أمشي .

بدأ النظر على وجه المحامي . وهو يقول :

- إجراء أمشي ١٢... أي إجراء هذا ؟

أجابته (داني) . وهو يشير إلى جهاز لبعض البصحات الإلكترونية

- متحصل على بصماتك لأصبع . لتسجلها في هذا الجهاز .
حتى يمكنك الحصول الزيادة مواصلتك . في أية لحظة .

تطلع المحامي إلى الجهاز في شك عذر . وسأل (داني) في غيب

- هل فعلت أنت هذا ؟

أجابته (داني) مبتسماً . وهو يشير إلى رجاله الخمسة :

- في الرئيس المباشر لهؤلاء الصلابة . الذين نراهم
أشبه . ولا يمكنهم أن يخطئوا أية . وهذا ينطبق على مستر
(الموسر) . فهو رئيس رئيسهم .. لما قلت ..

احتل (آرثر) في حزم . وهو يقول مقاطعة (داني) :

- إن أمتعتكم بصماتي الآن .

ترابيع (داني) في ذهنة . وقال :

- لماذا ؟ هذا أين ...

أعطته مرة أخرى إلى عصبية :

- إن كنت أنت رئيس هذه المنظمة من البصحات . ومستر

(الموسر) رئيس رئيسهم . فأنا محامي هذه المنظمة . أنتي تراك

داخل الحجرة . والوحيد الذي يمتلك هذا قانونيًا في مائتها . في
أية لحظة . ما دام ..

أعطته (داني) هذه المرة . وهو يقول :

- حسنا .. حسنا .. لقد ناقشت بوجهة نظرك .. يمكنك زيارة
مؤقتة .

أبسم (آرثر) في ظهر . وقال :

- بالتأكيد .

ولقد ألتفت في احتفاء . واتجه ببطء وثقل نحو الحجرة

وأخرج يدها في قوة . ثم التفت إلى الجميع . فقلت في صراخ

- لا تريد أية مقاطعات .

وبدأ إلى الحجرة في حركة سريعة . وأطلق يدها خلفه في

إعدام . وأستدقهم إليه . وراح يتطلع إلى (ملي) . الواقعة على
الفرش الأبيض الصغير ..

أنت صورة مستعدة للرقعة والنموعة . حتى وهي تراك خلفك

الوعى . داخل حجرتها المجدودة . التي أشبه بأنها رجال

المخابرات الأمريكية فضيلة فولانية . تلعب أي مغلوب من

المغلوب إليها . أو الخروج منها

والثوبان ، قل (أرثر) نطلع إلى (منى) في صبت . ثم طهر
مواضعه . واتجه إلى فراشها في بقاءه . والتحق برالف وجهها في
سكون دام لحظات طويلا . حتى بدا خللته لثديه بتمثال من الرخام .
لأن أن يقدم على الحرب حين يمكن للمرء توافقه ..
لقد التحق . وطبع قلبه عاتية على جبهة (منى) . ثم اعتزل .
ونطلع إليها لحظة أخرى . وأحضر الحجرة على الفور ..
ومررت قلعة واحدة .



أوليت ما لطفه ...

تحلق (الحوستر) الصخرة في صلب وتقتل . وهو يرادف مع
(داني) لها سيمفوني . التفتت آلة تصوير خفية على حجرة
(منى) . ثم أضاف في لوتاج :

هذا ثابت أنه هو . وأن هذه الفتاة هي زميلته (منى)
توليف . كما قل ذلك المصور (بيزك) .

والطلق من أحباله زهرة حارة . وألحما يظن قرب نهاية
تصوير . لأن أن يستطرد في حزم :

لما زال رجلك برالمونة يا (داني) ؟

لوما (داني) براسه إيجاتا . وقل :

- أنهم يحيطون بمكانه . إحاطة السوار بالمحجم . منذ صد
إليه . وينظرون إشارة واحدة مني . ثوبتوا عليه .
أشار إليه (الحوستر) . قللا :

- هذه العملية تحتاج إلى وجودك شخصيا يا (داني) .. هنا ..
أقرب إليهم . وهاجموا تلك الرجل على الفور . واضربوه إلى
خيا .

انتم (داني) . وهو يقول :

- سكتل أيها الرئيس .

واستدار مقفرا الحجرة . وألقه ثم يكذب بفتح ياتها . على
استوقفه (الحوستر) . قللا :

- (داني) .

الثقت إليه الرجل . فخرج ميتا :

- لن يحزنني تخيلا ألا تكونوا به حيا .

اتسعت الحشامة (داني) . وهو يقول :

- هذا يجعل مهمتنا أكثر سهولة أيها الرئيس .

وفي سيارته . كانت الحشامة تلمس وجهه كله . وهو يتصور

نفسه وقد صرع الرجل . الذي أقل حاشية أقوى أجهزة المظلات

في العالم . ولم يكذب يبلغ موقع مكتب (أرثر) . على أولف

سيارته . وبعث منها . واتجه إلى أحد رجاله . فلحن يرافقه
مكتان . وسأله :

.. أما يزال هناك ؟

أولاً الرجل يرأسه نيجاني . وقال :

.. ثم يقاتر مكثيه . منذ عاد من المستشفى .

رأت (داني) على خلف الرجل . فكتلاً :

.. راجع .. سيجلبه هجومنا إن .. ها بنا .

تعدت الجميع نحو البناية . وأبصروا حارسها على فتح

الأبواب . ثم استقل (داني) المصعد . بصحبة اثنين من رجاله .

في حين صعد الثلاثة الآخرون في درجات المصعد . و ..

واقسم الخمسة المكثي في آن واحد . على نحو جعل (أرثر)

يحب من خلف مكثيه . عاتقاً ..

.. ما هذا ؟ .. كيف تجرعون على الطعام مكثي هكذا ؟

ولكن الرجال الخمسة تكلموا عليه في آن واحد . و (داني)

بهتت بهم :

.. لا تسمروا له بالقرار

قرر (أرثر) من خلف مكثيه . ورذل الحرف مهاجمة في

مسوره . ثم دار على مكثيه . ولكن مكثي في كفه . إلا أن كاتكت

والرابع خاضعاً من المكث . في حين تكلم المكثي في معناته

بلا .. جعلته يكره . لعل أن يتكلم ضروبين عتيقين في صعد دوافقه .

استطاعه فوق مكثيه . في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه قوالب

المسحات في وجهه . وخلف (داني) هائلاً :

.. لقد طسرت .

ثم الدفع نحوه . وجذب العينة . وهو يستطرد :

.. ها .. اكتشف عن وجهك المكثي .

لحن (أرثر) صرخة ألم . وصاح في غضب .

.. ماذا تفعل أيها الأحمق ؟ .. أكل هذا من ليل نعتي ؟

تراجع (داني) لتلمس عرق . وحقق في وجهه بدعشة . عاتقاً :

.. ولكن .. ولكنها لمية حلقية !

صاح (أرثر) :

.. بالتأكيد أنها كذلك .. ها الذي يدعوكي توضع لمية

مستعارة ؟

فتح (داني) مكثيه . وضرب بجوار سبحة . ثم لم يلبث أن

ترك جسده يهوى . فوق أريكة جاثية . وهو يردد :

.. يا الشيطان ! إنها حلقية !

خلف (أرثر) محققاً :

.. أي عجب في هذا ؟

حقيق (داني) في وجهه الحقة في لحن . ثم خب من المكث .

واختلط سحابة الهائل في حركة حادة . وفلأت سبحة تضرب

الأروار في سرعة معدومة . ولم يكده يصح صوت (فوستر) :

حتى خلف :

.. لقد انقطعتا ياسيدى .. إنه (أرثر) .. لا .. ليس غريشا
مقترا .

إنه (أرثر) بنسبته ولعبه .. نعم ياسيدى .. لقد تألمت
بنفسى بالطبع .. لكنه حطبة .. نعم .. جديتها بنفسى .
صاح (أرثر) :

.. ما الذى يعظكم بشأن العيش ؟ .. إنها فى موضعها هنا ، منذ
أكثر من عشر سنوات ، ولم تثر فضلة أحد .
إنها غلة (دالى) تماما ، وهو يطيع إلى (فوستر) فى اهتمام ،
فإن أن يقول :

.. نعم ياسيدى .. نعم .. سأعشره بنفسى .
ثم أنهى المحادثة . وقال لـ (أرثر) فى سرامة :
.. معجزة لما حدث يا سيتر (أرثر) .. إنه خطأ غير مقصود .
هذا خطأ خلطت رجائه فوجئت مستخدمهم .. التى كانت معسوبة
إلى راس (أرثر) ، فصاح المعاصى مخطئا :
.. غير مقصود ؟ .. انكصرون مكتفين ، و ...
فأخذه (دالى) فى سرامة .

.. واقتنا صنعكم معنا يا سيتر (أرثر) ، فليسد (فوستر)
يريد التحدث معك الآن .
قال (أرثر) فى غضب :

.. فى غضب .

حدثت فوجئت المستعصبات ترتفع فى وجهه . فاستطرد فى
سرعة :

.. ليس ليلى أن ارتدى سترش
المسار (دالى) إلى رجائه يخلص مستخدمهم . وهو يقول :
.. حسنا .. أسرع بارتدائها . رغبها بنا . فمن يمشى مسر
(فوستر) الانتظار طويلا .

قال (أرثر) فى عصبية :
.. إنها فى المعجزة المجاورة . معجزة سكرتيراسى ..
سأرتديها . وأطلب من السكرتيرة إرجاء بعض المواهب
العليلة . وأعود على الفور .. هل ينفقنى هنا ، أم تبنى ومن
الإعجاب ؟

أجابته (دالى) فى حدة :
.. بل يمكنك هذا . ولكن أسرع .. أسرع وإلا فلتكن بلا رحمة .
غلب (أرثر) إلى المعجزة المجاورة . فى حين عاد (دالى) إلى
جسده على الأريكة . وهو يطلق زفرا قوية عذبة .
لقد أدرك أنه يطلق غصنا قويا بالليل .

غصنا له دعاء العذاب . وألوة الأسود . وفناء القناب
ومع غصن كهذا لا يلبس لك أن تطلق عينيك . مهما طاق الليل .
ولا فالتصور الوحيد أمامك هو الهزيمة ..
أو الموت ..

٤ - من تقاطع ؟ ..

نظر القنصل الإسرائيلي بطاح مكتبة في حسيبة واسعة ،
وهو يطلع إلى (إيزاك) في صحت ، ثم قال في حزم :
- مستحيل يا (إيزاك) ! - مستحيل أن يكون غصتنا هو
(موشي موزريلي) : فالمفروض أن يعمل (موشي) إلى جانبنا ،
لا ضلنا .

قال (إيزاك) في حياء :

- ربما يتصور أنه يعمل لحسابنا بالفعل ، ولكنه من يتصور
شهم يعملون لصالح (الوصاد) : أما لماذا يظن أمر وجوده على
أحد الحواة ، فهذا ما لمحاول فهمه . ولقدني أشعر بالحيرة تجاهه
ضرب القنصل سطح مكتبه يفضضه في عطف ، قائلا
- أأنت لك مستحيل !

ثم مال إلى الأمام ، مبطرذا في حذا :

- والسبب الثاني لاشكالية هذا ، هو أنني لمحت بتفسي جنة
(موشي) . بعد أن لقي مصرعه في (أمنيا شرقية) (*) .

(*) رابع قصة (الجميد المزعج) - المجلد رقم (٢٧٢)

وايس الذي أمني شدة في أسر مقلته . والموتى لا يعودون إلى الحياة
يا (إيزاك) - أليس كذلك ؟

نهت (إيزاك) - وسط لغة السطلي والصفوة . وهو يخلق في
وجه القنصل - قيل أن يراة في لوتياك وخيرا ؟

- ولقدني رأيت بتفسي ، وسعدت صوته . و...

فقطه القنصل في حزم :

- هذا يضلنا أمام اعتماد الأمر . فكأن غطورية .

سأته (إيزاك) :

- ما هو ؟

التقى حاجها القنصل - وهو يقول :

- من لم ير (الميلودي) (موشي موزريلي) قوة وإفرا ومهارة .

ومعته في توافقت نفسه التحال شخصياته . وإكناج المصير بها .

في براعة منقطعة التأخير ؟

مرت لشعيرة باردة في جسد (إيزاك) . وهو يقول بصوت

مرتجف ، وعينين زائفتين :

- ولكن هذا مستحيل أيضا !

قال القنصل في حزم :

- وعلى الرغم من استحالة . فلا يوجد لدينا تفسير منطقي

سواء .

والعمل في موشه . مستطردا :

- هذا لثقل اعوانا للثوب . ولصعنا القديم يارجن .. نلتق
(أحمد) (أحمد صبري)
وتحولت لشعيرة (إيزاك) إلى ارتجافه قوية ..
ارتجافه رعب

(انتم تذايقون الطاقون ...)

صرخ (آرثر) بهذه الصراخ . في وجه (الموستر) . وهو يملك
وسط صخرة مكتب هذا الاخير . فثباته في صراخه باردة :
- لا ترفع صوتك يا موستر (آرثر) . فلما ألتفت لصعاب
الصوت المرتفع . وأخبرهم كبير حملى في العالم .
هناك (آرثر) .

- وعلى الرغم من هذا . فأنتم تراكبون الصداقة القوي .
وتعجزون عن فهمه بوجه حق . كما تراقبون صبرتها بأجهزة
التصوير والتكسيت . نون إن من القاضى . و ...
القضية (الموستر) بقية

- لماذا كنت جبهتها ؟

بئر (آرثر) صبرته . وحق في وجهه لعنة . ثم تمنح في
خرج . وقال .

- ليس هذا من تلك .

رمقه (إدلى) بنظرة صارمة . وانضم موضوع مسحة .
فأسرع (آرثر) ويترك في ارتجاف :

- كانت ظهر لشجدة الرقة .. هذا كل ما هناك .

هناك (الموستر) ممتلأ :

- فقط !

أجابه (آرثر) مكتوما :

- نعم .. هذا هو السبب الوحيد . أقسم لكم .

هنا (الموستر) رأسه في حلق . وهناك :

- يالك من ناقة !

عمل (آرثر) وضع رباط عقله . وهو يقول في نور .

- ليس من حكمة التمثل في شطونى .. إنها مواكبي . وألغاب

برونتها مودة أخرى الآن . بعد أن تراقبوا عن أجهزة التكسيت

والتصوير من صبرتها . وبسبب صبر أمرا من القاضى بهذا .

لم يكن (الموستر) يرغب حقا في توسيع دائرة توطئه في

أخبر : لما فقد فوج بتراحة . وهو يقول في حدة :

- لك هذا .. هنا .. الصعوبة يا (إدلى) إلى حيث يريد .. هنا .

صعب (إدلى) (آرثر) طارحا . وبلى (الموستر) وحده في

صبرته . وهو يحد حاضيه . ويقرر في عبق شديد ..

كان هناك شيء ما يثقله ، في هذا الأمر كله ..

شيء لا يروق له ..

لا يروق له أبدا ..

كانت (مطري) قد استعادت وجهها ، عتصما وبعث (أرثر) و(داني) إلى حيرتها ، ولكل استغليتهما في برودة ، (أخي تكول بالانجليزية :

.. أما زلت رافضا في الدفاع عنى بامستر (أرثر) ؟

انتم (أرثر) - وهو يقول :

.. حتى أفر رعل بالميرتى .

أدعيتها استخداما لفظ الأخير . فطلعت إلى وجهه في حيرة .

في حين راح رجال (داني) يعملون في حياء وتشاط . فوضع أجهزة

التصليط والمراقبة من الجبهة . حتى انتهوا في سرعة .

وكانوا القلائد ، فزاور (داني) في توتر . وطاق :

.. يعتقد أن تجلس مع سوزانك كما اتفاد يا (أرثر) .. مسترقتما

مذا ، و .

فأعده (أرثر) في عتوه :

.. على الناس يا (داني) . سمعتم أن تبالى .

سأله (داني) في دغشة :



أدعيتها استخداما لفظ الأخير . فطلعت إلى وجهه في حيرة

ارتفعت على سطح (أثر) فيسادة ساخنة . وهو يقول :
- سيقتني وجوبك كثيرا .

انقلب جسد (مري) في الماء . عندما سمعت هذه العبارة
الأنثوية . التي لعلها (أثر) . وارتفعت هذا (مري) في الهواء .
وهو يعلق في وجهه ..

هذا لأن العبارة لم تكن تحمل صوت (أثر) الصمت ..
بل صوت رجل آخر ..

صوت (أهم) .. (أهم صوري) ..

وفي سرعة . اقترح (مري) مسجيه . وهو يهتف بصوت
مقتل :

- يا الشيطان ! - إنه لميت ..

ولكن (أهم) تعزله في سرعة مدغلة . فوثب نحو (مري) .
وأسمه بحسبه يسراه . ثم كادته قصة علقلة بيمتاء . أيلكت
به . وضربت تعالط بحسبه . قبل أن يرتد مرة أخرى . وقد كاد
مسجيه . فاستأبته (أهم) بكلمة لغيري ألتد مرة . استطاعه
أوحا . وهو يعلق لغة مقومة ..

وبال علقلة والحب في أحاسيسها . فكتبت (مري) :
- أهر أنت ٢٠

كتبت تعني لو ألفت نفسها بين أراسيه . إلا أنه ألتد أيقا
بالصمت . فكتبت ألسي جهدها لتتالي في موضعها . في حين
تعني هو يهذب (مري) من شعرة التكتيف . ويجهز على
الجلوس . مستأا ظهرو إلى الحائط . وهو يصوب مسجيه إلى
رأسه . فكتبت باليسادة ساخنة :

- ملهدة ١١ - أليس كذلك ؟

مسح (مري) خط الدم . الذي يسيل من طرف شفتيه . واللق
في سفل وحرارة :

- ولكن كيف ؟ - لك جذبت لعيكك بنلسي . في مكتب
(أثر) :

أوليه (أهم) ساخرًا :

- بل جذبت لعيك (أثر) بأرجل . فكتبت المزدوجة
أربكتكم . ونجعت في غداكم . وفي أيسالي إلى هنا بهذه
اليسادة .

أهم (مري) وحظه بلص بالقية والدعالي :

- كيف ؟

أجابه (أهم) باللغة الإنجليزية . وبسليمته الصلابة بالزلق
بالمقاة على شفتيه . ومناجمة مع حسنة :

- كتبت أنا الذي حضر في اليدية . والذي تعني لوطلع لينة
على جهبة هذه القزمية .

كلمت (داني) في خزان وسفحة :

.. أنت فعلت هذا ؟

لم يهوب (أهم) سراجها . وإنما واصل بسفريته للخدمة :

.. كنت أعلم أنكم ترون المكان . وأن هذا سيظهر شعوبكم .

وسهواجمون (أرثر) في مكتبته . لنا لقد زرتك هناك . ولا يمكنك

أن تتصور مدى لغوه . عندما رأيته أخيه . نسخة متفلة لعلها

من طبعه . ولكن المبلغ السلي . الذي تفتته لاه . بظه يستوي

الأمر بسرعة . ثم سرحت له ما عليه أن يفعله . عندما تهاجمون

مكتبته . وتهاجت نفاهي معه . وانتظرت في حجرة سكرتيرته .

لكن لم تلهم أبدا ما يحدث . وإن أزعجت الصمت بدورها . مقابل

شعبة نقابة أخرى .

قال (داني) في غيبه :

.. من حسن حظك أن المال يفعل الكثير هنا .

أجاب (أهم) سلفا :

.. بل يفعل كل شيء يا غبي . لقد جدد (أرثر) يحصل لعينكم .

ويقتلكم في حبال . فهو لا يحب كراهية قديم كما تعلم . ويحدها

أدخل إلى حجرة السكرتيرة لوردي سفرتة . كما أخبركم . ولكن

السبب الحقيقي لسفوتة . لأن أن تبهقني التياب مرة أخرى .

وأصبحتم أنا إلى مكتب صديقنا (جورسار) . ثم إلى هنا .

هناك (داني) :

.. أنت داعية بحق .

ثم أثار إلى الباب . مستطردا في حدة :

.. ولكنك إن تتجج أبدا في مظاهرة هذه الصورة مع زميلتك .

فرجالهم سينظرون رأسك . لو حاولت هذا . حتى ولو كنت أقوى

رجل في العالم .

ابتسم (أهم) بسفوية أكبر . وهو يقول :

.. هل نلقن هذا ؟

ثم بدأ يهبط أذاع (أرثر) الدليل الذي يركبه . وهو مستطرد :

.. ربما لا يستطيع (أرثر) تتجج) الخروج من هنا . ولكنه

استطيع هذا هنا .. أليس كذلك ؟

لم يكده يدهي عيارته . ويخترع القذاع . حتى اتسعت هيئا

(داني) في تحول فني . وكاد أقبه يفلز بين بين مناهضة . وهو

يحلق في تلك الوجه . الذي يوز من خلف أذاع (أرثر) ..

لأن هذا الوجه هو أكثر الوجوه قربا إليه ..

كان وجهه هو ..

وجه (داني) . على جسد (أهم صوري) ..

ولعل أن يلق (داني) من ذواته . لكن (أهم) يقول سلفا :

.. تنكر جيذا اسم من هزلكم يا رجل .. تنكر اسم (موسى)
تزرقيته).

اضاعف نعلون (إدري) ، وهو يقول :

.. (موسى) حاكما ؟

وكان (جاجة) (أهم) جاعت حتى هبنة كعكة سائلة ، فوث على
ألف (إدري) ، وأبطلته هذه المرة وقد فقد وعيه ..
وبسر معركة ..

رفع الشخص (آثر) كعكة حقا ، وهو يخلق ضجة مريحة
طويلة ، قبل أن يضرب كعكه بقل سكرتوته ، ويستمتع
بالرائحة ، حاكما :

.. نخب أسهل عشرة آلاف دولار ربحتها .

أضعت سكرتوته ضجة عالية ، وألقت :

.. نخب القل السهل .

نوح (آثر) بكعكه ، وهو يخلق ضجة أخرى ، حاكما :

.. لو أن قل قصن كعكا .

أضعت سكرتوته ضجة :

.. يا ته من علم !

جرح كعكه بكمة واحدة ، وهو يقول :

.. حتم جميل .

ثم يكن أنه ابتلع مئطويات القل بعد ، عندما اقتحم مسلحون
مكتبه ، وصوب أحدهما مسدسه إليه ، حاكما في سرامة :

.. كعكة ونعما وأطلق النار .

بصل (آثر) ما بكه ، وهو يسل في شدة ، واحتان وجهه
عظيما ، في حين شعب وجه سكرتوته ، والقصفت بملصها في
رعب ، وأحد المسلحين يتجازها في خطوات سريعة ، متوجها
إلى (آثر) ، وهو يقول في سرامة :

.. مضرة يا مسر (آثر) ، ولعلني سأجذب لحيته .

فمن لونه بالقل ، وجذب لحيته (آثر) في شدة ، فكلوه هذا
الآن في ألم ، وسهل مرة أخرى في شدة ، قبل أن يقول في
اضطراب وحلق :

.. هل أصابكم القلبي بالجنون ؟

بكمه التوجن بعينا ، والقلط سبابة الهاتف ، وضرب أزراره
في سرامة ، وانتظر لحظة ، ثم قل في القل :

.. كنت حتى حل أيها القريب .. (آثر) ما يزال في مكتبه .

أوباه (موسر) من الجانب الآخر تكهلف ، في تفاعل شديد :

.. هذا ما كنت أفتيد .. لقد عد هذا لك القلبي .

والنهي الاتصال على الفور ، ثم عاد يرفع مناداة الهالك ،
ويخرب أروار وهم المستطفي المراقب ، وهو يقول لنفسه
مسلماً :

- ولكنه لن يفلح المستطفي حياً .. القسم أنه لن يفلح ..
ولم أضالته تلك برهان مغفّر ..
يرقان صفة الخطب ..
وصلحه الهزيمة ..

★ ★ ★

لم يك (داني) يسلط تلك الوهي ، حتى هبّ (علي) من
فرشها ، والتفت نحو (أحمد) ، الذي يرتجى قناع (داني) ،
وهفت في حب وحرارة :

- أنت هذا ؟ .. باللهي !.. كنت أظن أنك لن تفلح لي هنا .
لكنك (أحمد) إليها ، وتظهرت عوفلة كلها في أصابعه .
والآن مرة في حياته ، أراه لشاعره الطمان ، والعلوي (متر) .
بين تراسيه ، وهو يقول في صوت نألي حثون ، ويحمل كل حب
النها في نيرقه :

- أليس كذلك ؟ .. هل جئتك ؟ .. إني مستعد للتزاح روعي من

جسدي ، ووضعها عند قدميك ، بكل الحب والسعادة ، استهية
إثارة واحدة من خلاصك ؟

ذابت بين تراسيه ، مع تلك الكلمات ، التي تطل الشياطينها .
ولمحت لو يفلح العالم من كل مطلق سواها ، في هذه اللحظة
بالوقت ، عطفاً ضمها (أحمد) إلى صفرة القوس في راق ويحان .
والتمس شعراً بالصابعة ، وهو يهيم في ألتها :

- أنت بخير ؟

ابتسمت خاسية :

- أستطيع الذهاب معك إلى آخر الدنيا .

نعمني شعراً مرة أخرى ، ثم قال :

- هذا يحتاج إلى بعض الإجراءات .

ثم أبعدها عنه في راق ، وأبسم قللاً :

- هيا يا عزيزتي .. استيري وأطلق حبيك ، فاستبدل

ثيابي مع هذا القود ، والمغفر المكان على الفور .

استبدل ثيابه مع (داني) في سرعة ، ولم يك يلتزم ، حتى

سمع صوت (الموسيقى) ، عبر جهاز التلاصق المغفّر ، الذي

يحملة (داني) ، وهو يقول :

- ألقوا القبح على (أروار) .. إنه شخص زائف .. هل

تسمعونني ؟ .. ألقوا القبح على حبه فوراً ..

لذلك يسمع هذا ، حتى تمنى يملكه فداخ (أرثر) في سرعة .
 وبشئته حتى وجه (داني) . في نفس اللحظة التي أقدم فيها رجل
 هذا الأخير المجرة ، وهم يصلون أسلحتهم ، القنطار هو صوت
 (داني) ، في سرعة وثقة متعنتين ، وهو يشير إليهم :
 - انظروا أسلحتكم .. لقد ألقته الوعي .

ثم منى والده ، وأمسك (داني) من ذراعها ، وهو يقول في
 خيلولة :

- إنه حقيقة فريق من الإسرائيليين ، يحاولون إلقاء هذه
 الفلسوفية القديمة .. أتقوا هذا في القطار هم ، وما يبعد ألبها عن
 هنا .. هنا .. تساهروا للقتل .

والعمل فورة مسلح (داني) يمدح (داني) ، مستغرقا في
 صرامة .

- اتبعني أيتها الفلسوفة ، وإلا أصبت رأسك .. هنا .

أركب الرجل بفكر المجرة مع (داني) ، وهم يتحركون
 لمطارمة الهجوم الخائب ، في حين قد (أدم) (داني) إلى
 المصد ، ولم يك يلمح معها ، حتى لحق في حزم :

- (أدم) يتحركون في أسفل ، داخل سيارة إسعاف خاصة ،
 والمطروحة أن تظهر اللسان والبني سرعة .

لقد في عساي :
 - متجه بأن الله .

والى نفس اللحظة ، فإن أحد رجال (داني) يتطلع إلى جسد هذا
 الأخير ، القاذو الوعي ، وهو يقول في حذر :

- حبيبنا .. هذا القنطار يبدو واضحا للغاية هذه المرة .. كيف
 لم نلتبه إليه من قبل ؟

قال رجل آخر يتكلم القنطار ، حبيبنا :

- لقد أصبحت هذه الألفاظ متلفة للغاية هذه الأيام ، و ..

ثم يك يلتزم القنطار ، حتى شفق الجميع في دخول ، وهم
 يتحركون في وجه (داني) ، قبل أن يهتف أدم :

- إته (داني) .. إن لهذا الرجل ، القنطار صاحب الفلسوفة ،
 لم يكن سوى ..

بتر عبارته بركة ، وتحدث حولهم حبيبا ، في ذكر ودخول .

ثم لم يلبث أدم أن التزم نفسه من دخوله ، وهو يتكلم جهرا
 القنطار الصغير من حبيب ، حقا :

- (جيم) .. (أدم) .. أنا (أدم) في أعلى .. لقد تحدثت

شيطان حبيب ، وأصطحب السيدة ، وهو متأكد في هيئة

(داني) .. لا توملوا بفكر المستطلي أيا ، حتى لو اضطررنا
 لقتله .

تلقى رجلا المخابرات ، في الشاطئ السفلي ، هذه الرسالة ،

المتعلقة بعنوان نحو المصد ، وأمثل كل منهما مستمعة ،

ومؤذاة إلى يديه . الثاني لم يكف . حتى ظهر من خلفه
(أفهم) . في هيئة (التي) . بصحة (منى) ..
ولون لونه . ضلط رجلا المتغيرات (لقد) مستصهما ..
وأطلق النار .



• - المكشوف ..

ثم يتردد رجلا المتغيرات في إطلاق النار ..
لقد أتركا على القلوب أن تصمهما هو نفسه تلك الرجل . قذو
خارج منبر مستطلي السنين المرافق مرتين ..
ولم يكن من الممكن أن يسمعا أنه بالقرار ..
عذا لو كان في إمتاعهما متعة ..

لقد صوّبا مستصهما في مهارة . وأطلقا النار . ولكن خلق
(أفهم) استوعب الأمر في سرعة كالمنطق . وسبق عقول
الآخرين . أطلق (منى) جانباً . ولحق هو إلى الجانب الآخر .
وشرف رصاصتي الرجلين تغرقان جسم البصير . ثم القلع
نعرهما . وعظم فله أصدما بالقمة كالمقولة . في نفس اللحظة
التي حطم فيها ألف الفلكي . بالقمة سابعة . ثم عاد بعضه يد
(منى) خاتماً .
.. بها .

الطلقة يحولان غير معرات المستطلي . وسط حالة من الأهر
والفرع . سابت المكان . حتى تلك ساحة انتظار السيارات
الجانبية . وذلك استقلتهما (القرى) . وهو بهالك :

.. أسرها .. مستطلق حتى القور .

عائز (أحمد) (عش) على الصعود إلى سفرة الإسعاف .
والنظرة من حافية جانبية لشاةا مقلطاً رابذاً ، يعمل وجه لمرآة
عجوز . لفته على وجهها في حالية . وهو يلوح في حزم :
.. لا تظلم هذا القلاج . على اتصال إلى السفرة المصرية .
ومن هناك انكسرت نكتة بجوار مقر فيلوماسي . وطائرة بالغة
إلى (القاهرة) . بعمية (القور) .

سأته في حزم :

.. أين تلتى معاً ؟

تهد وقال :

.. ينبغي أن أؤمن شهرتها . وأتصل بالمطربين هنالك .

تنبهت به . عاتلة في ضراعة :

.. لا يا (أحمد) .. سترحل معاً .

قال في ضراعة :

.. ثم لفته مهملي يده يا (عش) .. ما زال (هارولد) بين

أيديهم .

قالت ومضو عليها تنكس في عينيها :

.. (أحمد) .. أرجوك .

تزد في حزم :



.. لم تلتك لهجة بعد

ثم أستاذ عليها في حرارة ، واستطرد في لهجة عاطفية :

.. إلى القلاء يا (منى) .. تنظري أختي مستعد دائما لتلبية
تلفك ، مهما كانت الظروف .

عظمت في آخر .

.. ماذا تعني ؟.. أين تعود إلى (القاهرة) ؟

هذا التآثر في حديثه ، وهو يقول :

.. لم يكن الوقت بعد يا عزيزتي .. ما زال من الأفضل أن أبقى

.. رسمياً خارج هذا المسالم .. إلى القلاء يا (منى) .. إلى القلاء ..

انهمرت دموعها في حرارة ، لم يترك على كتفها ، فعلا :

.. لا تلمسي القناع .. إنه رقيق للغاية .

ويضح (الغري) بنده على عيني (أنهم) ، وهو يقول :

.. إلى القلاء يا صديقي .. مستطرد في (القاهرة) .. أختي ..

عندما يحين الوقت المناسب .

أولاً (أنهم) برأسه ، فعلا في تآثر :

.. إلى القلاء يا صديقي .

وعلى الرغم من تطير (أنهم) ، بهت (منى) في حرارة .

و (الغري) يلهو بالسيارة بها ، إلى خارج المستشفى العوازي ..

ها هي ذي تلفك (أنهم) مرة أخرى ..

وفي رأسها دار سؤال مخلف قلق ..

عن مستأق به مرة أخرى ؟..

يلى السؤال يترقد في رأسها ، مع صوت (الغري) ، وهو يقول

لأحد رجال المخابرات ، الذي يقف عند بوابة المستشفى :

.. إنها امرأة عجوز ، لم يبق دأبها من العلاج اللازم ، ولقد

أبتازها نقها إلى مستشفى آخر لتلقي

فتح رجل المخابرات باب سيارة الإسعاف ، وأعلى نظرة على

(منى) ، التي انخرطت في ابتداء والتعجب ، فأنكر إليها

(الغري) ، فعلا :

.. إنها متكرة للعبة ، كما ترى .

كان القناع مقلدا ، والابتداء طبيعيًا ، حتى أن وجه المخابرات

الضلع في سرعة وأشار له (الغري) بالانصراف ، فعلا :

.. أسرح بالانصراف إذن يا رجل ، فمن الواضح أن الموقف

هذا سوزك دلزما في كل دقيقة .

أجابه (الغري) :

.. كنت على حق .

ثم تطلق بالسيارة ، مبتعدًا عن المستشفى ، ويكاد (منى)

يتصاعد ، ودموعها تغرق وجهها ، وتنهزم في حرارة ..

ودموعه تلك ..

هذا (فوستر) شديد الحسبية ، على غير عادته ، وهو يستأجل
(إيزاك) في مكتبته ، ويقول في حدة :

— ماذا تريد هذه المرة يا (إيزاك) ؟

جلس (إيزاك) على المقعد المواجه لمكتب (فوستر) ، دون
أن يدعوه هذا الأخير لتناول القهوة ، وأصرح بفتح خطيبته ، وبأنه
ملها مطلقا بالغ الضخامة ، وهو يقول :

— قل لي يا ماستر (فوستر) : هل رأيت تلك الرجل ، الذي
يعلن بكم كل هذا ؟

ثم ترقى الصياحة لـ (فوستر) ، فقال في لهجة أكثر عصبية :
— ما أتى تعنيه بهذا القول الأعرج يا (إيزاك) ؟

قال (إيزاك) : دون أن يقد أحسبه :

— أعني هل رأيت وجهه ؟ — هل تعرفه ؟

نزع (فوستر) بذراعه ثلثها ، وهو يهيب :

— لا أذكر رأى وجهه يا (إيزاك) ، ولا أجد عرفه بعد من هو ..

هل يفتيك هذا الجواب ؟

أجاب (إيزاك) :

— نعم عرفا من هو .

ووضع المكتب الضخم على مكتب (فوستر) ، مستطردا في

هزم :

— عا عرفنا .

ألقى (فوستر) نظرة على الجاني ، الذي يحمل اسم (أندم

مسري) بحروف كبيرة ، ثم احتل في حرفة حادة ، وقال :

— لماذا تصورتكم أنه هو ؟ .. أتميمت في (المكتب) ، منذ عام

وتصف العام ؟

أجاب (إيزاك) :

— لا يوجد دليل ولقد مؤكدا على هذا ، كما أن لقبنا ما يعطيه

المرشح الأول ، كل ما يحدث هنا .

وداع بروي له قصته مع (سولنا جراندام) بكل التفاصيل :

حتى انتهى بقوله :

— صحيح أنني رأيت رجلا الضمير (موشي عزرائيلي) ، ولكن

الفضل بجزيان (موشي) قد أتى بصورته ، فلا يتولى أساسا إذن

(أندم مسري) ، رجل المتغيرات المصري العتيق ، الذي هزم

كل أجهزة المتغيرات في العالم ، و ...

فألمحه (فوستر) في خشونة :

— ليس ثلها .

أجاب (إيزاك) في (هزم) :

— بل ثلها يا ماستر (فوستر) ، لو أنك تذكر قتلتكم معه .

في ...

لنقله مرة اخرى في حدة .

.. لهذا هذا السماع مناصرة عن تاريخ المظاهرات

ثم استك قلب الفائع الضلعة . وهو يتابع في حصة :

.. وعلى أية حال . رجالى ومناصرون ذلك الرجل الآن . فى

المستشفى المركزى . ومن المؤكد أنهم سيولعون به . وسنعرف

عقله من هو . (مولى نزل القيل) أم .

والقضى موته يشىء من التور . وهو يصيد

.. أم (أهم صبرى) ٧٢..



لم يك (أهم) يظهر إلى خروج سيارة الإنعاش من المستشفى

بسلام . حتى غادر مكانه . والطلق نحو الساحة الخلفية

للمستشفى . وهو يقول لنفسه فى سرية :

.. خلفنا أصبحت وحيدا فى الساحة (أهم) .. التيت بن ذلك

ما تزال نفس الرجل . الذى يعرفه من قبل

كفى يتجه نحو سلام الطوارىء . عندما .. ج أن خلفه صوتا

بهتلك :

.. ها هوذا

ثم عرفت إلى جور . مصاصة . الخراف لاقتة من اللغات

الداخلية للمستشفى . قبل أن تستقر فى الحائط المقابل

واستدار (أهم) فى سرعة مذهلة . والطلق مصاصة من

معدنه . أصابت مدس مطاردة . وأطاحت به بعيدا . ثم واصل

عبوه نحو سلم الطوارىء وظل يتسلقه فى خفة وسرعة . ومن

خلفه صوت أحد رجال المظاهرات . بهتلك معنقا .

.. لا تسمحوا له بالفرار .. أوالقوة .

تألمته مصاصات رجال المظاهرات . وهو يصعد فى سرعة .

حتى بلغ نافذة مفتوحة . فى الطابق الثالث . فظل منها إلى

الداخل . وسطحالة من الفزع والذهر . أصابت روكه المستشفى .

وصاح مثيرا يده :

.. لا تفرحوا . إنها تجربة طوارىء المص .

انصرف فى نهاية العمر . ثم أطلق مصاصين فى الهواء .

واضطى فى حيرة يائسة . فاندفع رجال (أهم) . فى حيرة

(مضى) السابقة إلى الممر . وعطف أحدهم :

.. أين هو .. أين ذهب ؟

أشارت ممرضة القدم إلى المجرة . التى اضطى داخلها

(أهم) . وهو يقول فى رعب :

.. هنا .. إنه هنا

الطلع الرجال بالتمسكون الحجره في عطف . ويظهرون
سفساتهم داخلها . و . . .

واكن الحجره ثلاث طاقية تملأ .
وكانت داخلها مفتوحة .

وفي جداره . قنطع امدع نحو القنطرة . وتطلع منها في
الشارج . هناك .

.. لا أثر له .

هناك آخر .

.. ربما السفل ستم الطوائف مرة أخرى .

اقتلوا الحجره جيده . ثم طافوها في سرعة . وانتشروا في
المستطلي يمشون عن (الهمر) . في ثوبه بالغ .

ولكن هيباته .

لقد اختلف (أحمد مصري) ..

اختلفي تملأ .

الطلي ٢٢ . . .

صراج (فوستر) بالمعارة في نصب خانر . وهو بكه يمتصر

ساعة الهاتف بالصباحه . قلهيه (نسي) من المستطلي .

والصناديق تملأ بالظه المحطم .

.. لا أحد يرى أين ذهب . لقد استأجرت وهي . لا تجد الرجال
حوالي . في حجرة الجاسوسة الهلرية . وخبية الإناء ترسم
لوحاتها على وجوههم :

صراج (فوستر) في حلق :

.. بل الغباء والعميل هما اللذان يملأان هذا . غباء رجلك
وسدائهم و همزهم

تتم (نسي) . في صوت معلق :

.. لقد اظن كل ما يوسعهم .

صراج (فوستر) :

.. هراء

ثم أضاف في حدة :

.. لقد خسرت كل شيء يا (نسي) . ولم يعد ليها سوى

(هاتروك) نفسه . ولأيه أن الحافله عليه جيده . حتى يملأنا قنط

هويته الحقيقية . . . هيا . . . أكل الحسد في أول سيارة تصادفك .

واعتل في مكتبتي على الفور . لتبحث عن حل لهذه المشكله . . .

أنهي المحادثة في عطف . فقال (اليزاك) في حياء :

.. إنه مصري . فليطرح تراعى . إن لم يكن (هاتروك) هذا

مصريه .

رمقه (فوستر) بنظرة الغاضبه . وهو يقول

.. أو إسرائيليا .

زوج (إيزاك) بلفه . قللا .

.. ألم تستأقني بعد يا (جيمس) ؟ ألا تتكلم بي ؟

أجابته (الموستر) في صراحة

.. كنت حق حتى بأسي .

ثم تراجع في مكانه . واستطرد متعللا :

.. كما أن أستاذك هذه تعوى لغرا صليحة . كنت أترى كيف

لم تلتبه إليها .

ردت (إيزاك) في مضلة

.. ثغرا ١٢

أجابته (الموستر) :

.. بعد يا (إيزاك) . لقد قالت (سونيا) إنها أكت فكشف سر

زوجها .. أليس كذلك ؟

قال (إيزاك) ..

.. بلى .. ولكن .

فأطعته (الموستر) في حزم :

.. ومن ماذا يجهل طبيعة تلك الصراع الشرير . بين (سونيا)

و (أندرو) . منذ وافته أخذهما الآخر ١٣ .. هل ينظر . في هذه

الحالة . أن يكون زوج عزيزا (سونيا) . هو نفسه (أندرو

صوري) ؟ .. هل يمكن التلمس واحد عائل أن يمتثل هذا ؟

أجابته (إيزاك) في ثور

.. لقد بحثت مع القصاص هذه النقطة . ومن رأيي أن زواجهما

قد يكون السبب الحقيقي . الذي جعل (أندرو صوري) يظن سر

وجوده على قيد الحياة .

هناك (الموستر) :

.. هكذا ١٤ .. هل تظن أن رجلا مثل (أندرو صوري) . يمكنه أن

يضمن بحياته العائلية كلها . من أجل قصة حب عجيبة كهذه ؟

ترد (إيزاك) . وهو يقول :

.. إننا لم ندرس الأمر على هذه الصورة . ولكن .

فأطعته (الموستر) في حزم :

.. اسمع يا (إيزاك) . أنا أبحثا وبحث هذا الأفرع في

رأسي . ولكنني كنت واثقا منه بعد . فقد رأيت بألم عيني وكر

(بانشو سيلازر) . وقد استحال إلى غمرة من الغم . وكان (أندرو

صوري) داخله . قيل أن ينفور . وصعدني .. من المستحيل أن

ينجو سفلوق بشري . من هذا التهميم

قال (إيزاك) في حذر :

.. لا تظن أن (أندرو صوري) كان يعمل لعب (رجل

المستحيل) .

ردته (الموستر) بنظرة جانبية . وقال :

- ربما يا (إيزاك) .. إني لم ألتفت هذا الاضمار بعد .
ثم قال ليلا ، وضرب سطح مكتبه بقبضته في سرارة ،
مردداً :

- ولكن هذا لا يعني أن من حلقم للتسلل .

عقاب (إيزاك) مضطرباً :

- إنا نضطلع عن ..

قائمه (فوستر) صائفاً :

- ليس هنا .. إني ألتقط من القمامة ، في التوابيت المتحجرة
الأمريكية . حتى ولو كان هذا ضلالتة (أدجم صيري) نفسه .. هل
تألم ؟ .. مظهر عظيم الفصل هنا يأتي سيب .

لهي (إيزاك) ، أفلا في غضب :

- أليوم يا (جيس) . ولكن هذا يعني أن مسئوليتكم
ستتضاعف ، فبعدكم أن تقتصر على حماية أنفسكم القصب ..
بل حيلة إلى حمايتنا كذلك .

قال (فوستر) في سرارة :

- أو لم يكن (كارول) هنا يعمل لصالحكم حقا .

بنا مزيد من الغضب على وجه (إيزاك) ، ولحقه الحجرة
سقطا ، ترقفا (فوستر) خلفه ، وهو يقول لنفسه في صسية :

- على الرغم من أن هذا ، لم تأت أكل بالنا تفتت تحت
بالقائت يا (أدجم صيري) .. ولكن لو أنه حقا على قيد الحياة ،
أو (فوستر) ويحده هو الذي سيقتل شرفه وإرساله إلى التهميم .
ونالقت عياد ، وهو يستغرد :

- أو إلى جنة الأبطال الصقلي .. ويلسرح بما تصور .

★ ★ ★



٦ - نوع من الرجال ..

لم تكن الطائفة الديبلوماسية المصرية الخاصة تطلق في مساء (الجمعة)، في طريقها إلى (الطائفة) ، حتى التزعت (مشر) عن وجهها ذلك القناع الدقيق ، لتوجه المميز ، وألقته بعيدا ، وهي تنفك في عصبية :

.. لم أعد أفضله .

لجاسم (الفرى) فضيحة شديدة ، وهو يقول :

.. لو أنك كنت من أول القناع هو السبب ؟

الفرى ردت مبتسما بالتمسح ، وأشدت بوجهها ، وهي تقول :

.. لماذا يصر على القناع بعيدا ؟ .. لم لا يعلن للجميع أنه على

لقد التحدا ؟

قال مبتسما في تعاطف حنون :

.. القناع ؟

أجابته في حدة :

.. أنت تعرف من القناع .

تنهت مبتسما ، وقال :

.. لعبة أسيفه يقتلهم .



لم تكن الطائفة الديبلوماسية المصرية الخاصة تطلق في مساء (الجمعة) في طريقها إلى (الطائفة) ، حتى التزعت (مشر) عن وجهها ذلك القناع الدقيق .

هذه مسجلة :

« أية أديب تلك ، التي تبعد عن وطنه ، وتجبره على العيش مع تلك الأمم (سوربا جرانام) ؟ »

كفر في حزن واضح :

« أية أديبه هنا . »

كثير عليهما الصمت يفتح لقطات ، بعد جواره هذا ، ثم صلاته هي ، والتموج تشابه على وجنتيها :

« أتعلم سوبر ؟ »

أديب في التفتيح :

« بالتأكيد . »

سألته في مرارة :

« لماذا تلوها بلق هذا الثقلة ؟ »

بدا جواره بسيطاً مقلماً ، وهو يقول :

« لأنه يحب (مصور) ، وإن يحمل الأمانة عنها طويلاً . »

كان الجواب منطقياً للغاية ، بالنسبة لما نعرفه عن (أحمر) ، وعلى الرغم من هذا ، لقد شعرت في أعصابها بمرارة لا حد لها ، وبغضب أصغر من أن تصفه ..

إنها وثقة من عزمه يوماً ، ولكنها لا تدري متى ؟ وأين ؟ ..

وحتماً جريته هذه ..

ستنظرها مهما طلق الزمن ..

على الرغم من أن سطور (داني) كان يبدو مضيقاً ، بشدة الجمادة الكبيرة ، التي تحيط بأفقه ، (لا أن) (فوستر) لم يهتس ، وهو يسأله في هذه :

« لماذا تأخرت هكذا ؟ »

أجابته (داني) بصوته المقتنع ، من أثر الجمادة :

« يبدو أن خصمنا يمتلك أفضة قوية ثقافية ، لمالز وأسي يؤلمني . حتى أنني استعنت بأحد رجالتي ، ليقود السيارة بي إلى هنا . »

قال (فوستر) غامضاً :

« كيف تسمح له بهزيمتك هكذا ؟ »

بدا الضيق على وجه (داني) ، وهو يقول :

« لقد بالغتني ، وكسر أنني بقليلته القوية »

نهض (فوستر) ، قائلاً :

« هل تعلم ما الذي سيحدث غداً هذا ؟ .. سيكون هناك تحقيق ضخم ، بشأن طراز اليوسوسة ، وستسألني فافس التحقيقات ، كيف تم نقلها من السجن القسائي القيداني - إلى المستشفى القسائي العرازي - وهناك سيبرز سامور السجن تلك التصريح العزيف - الذي ملحته إياه ، ليبرز موافقه . وسيضعنا هذا في مواقف بالغ السوء . »

أجابه (داني) مبتسماً

- أظنك يا سيدي .. لن يجد لديه سوى ورقة بيضاء . فقد
هرست على كتابة تلك التصريح مدير خاص . يتعمى بعد عدة
ساعات

خلف (فوستر) في التراجع

- هذا :

ثم ردت على كتفه في حرارة - مستطرد :

- أوضحت هذه المرة يا (داني) .. أوضحت بالكل

وعاء يملئ خلف مكتبه . وهو يتابع في سعادة :

- لم أصور لك شيئاً هذا ؟

فهمم (داني) في زهو - وهو يقول :

- تلكه التجيب يا سيدي .

ثم عاد حاجبه يلتفت في جدية - وهو يستطرد :

- وبالمناسبة لقد عرفت من هو شخصنا بالضغط .

سأله (فوستر) في اهتمام .

- من ؟

قال (داني) تهور . وخص :

- إنه (عوشي) . (عوشي نزل القلبي) رجل (الموساد)

السيل

استد حاجبه (فوستر) - وتراجع في يده . وهو يشك ألتابع

عليه أمام وجهه . وسأل (داني) :

- كيف عرفت هذا ؟ هل رأيت وجهه ؟

هل (داني) رأسه نظماً . وفلق :

- لم أر وجهه أبداً . وإنما هو ألتوراني بنكسه .

الحيز الشك من ثم (فوستر) - وهو يقول :

- هو ألتورك بنكسه ؟

أجابه (داني) :

- نعم .. كان يزعم بأنه هنذا . و

استد فله (فوستر) بقتل من يده . وأخذ يظفر طويلاً في جف

وصمت - احترهما (داني) لهما - فلم يلبس بيئت شقة . وهل

ينطأع إلى رئيسه في اهتمام - حتى رابع هذا الأخير حيلة إليه .

وسأله :

- ما رأيك في هذا يا (داني) ؟

ألتفت من حيل (داني) نظرة تملول . فتابع (فوستر) :

- هل يبدو لك من الطبيعي أن يشترك هذا الرجل باسمه ؟

سأله (داني) في اهتمام :

- ماذا تعني أيها الرئيس ؟

أزج (فوستر) بساكنة . وهو يقول :

- أظن أن الأمر كله يعود مريئاً وحبوباً . فلو أن شخصاً هو
[موسى] خطاً ، فلهذا يثقف أمر نفسه ، مادام يظن أن وجوده
على قيد الحياة ؟

هرش [داني] رأسه . وهو يقول :

- كنت أفرى في الواقع .. ربما ..

فأخذه [فوستر] متابعاً ، وبكته يحدث نفسه لفظ :

- ولو أنه شخص آخر ، فلهذا ألتزم [موسى ترومانلي] :

بالفعل . وهو يعلم أنه قد بقي مصراعه في السابق ؟

عاد [داني] يهرش رأسه يضع لمحات أخرى ، قبل أن يقول :

- إن تجد أدنى جوانب لهذا بامبوس .. إلا إذا كنت هذه محاولة

من المصريين . فتوريط الإسرائيليين في الأمر .

أخذه [فوستر] ، ويصره بشدة بعيداً :

- أو محاولة من الإسرائيليين أن يكتنا ، ولذا إلى التطوير في

نفس هذا الاتجاه ، الذي نقرحه ، لإيجاد التشبهات من أنفسهم .

وإن عليهما صمت آخر ، ثم قال [داني] في حزم :

- شخص واحد بهذا الجوارب الضخم كان هذا .

سأله [فوستر] في اهتمام :

- أأن شخص ؟

أجاب [داني] :

- (خارولد) .. (خارولد) ..

وحسم قوله الأمر ..

تربط روتين جرس الهاتف ، في منزل القاضى الفيدرالى .

التي تتردد من نوم صديق ، وجهه يلفز من أفرشه ، ويلتفت ساعداً

الهاتف . وهو يقول في صوت نصف لخم ، تغلب عليه ردة

الغضب :

- من يخاطبني . في مثل هذه الساعة ؟

لأن صوت هاتفي ، يقول بلهجة أمريكية شائعة :

- صديق .

رند القاضى في حلق ، وهو يلتفت متفكره ، ويضعه على

هيبه :

- صديق ؟ .. أي صديق هذا ، الذي يوقظني في ساعة متأخرة

كذلك ؟

تبادل صديق الصوت الهادئ ذلك الغضب الواضح ، وقال

بنفس الهموء العشر :

- ثم تساق نفسه يائساً ، كيف نهجت الجاسوسة
البرصية في الفرار ، من المستشفى المركزي ؟
جواب القاضي في معتلة :

- مثلاً ؟ هل نهجت في تلك خطاً ؟ وكيف ذهبت إلى
مستشفى المركزي ؟

أجابته صاحب الصوت :

- بيقن خاص منك .

صاح الرجل .

- حتى أنا ؟ أي قول لمثل هذا ؟

أجابته صاحب الصوت :

- تصريح خروجها من السجن القهري يعمل ثوابك

يا سيدي ، ولكل شعبة مأمور السجن من أحد رجال المخابرات

المركزية .

كذلك القاضي يتصور شيئاً غريباً ، وهو يقول :

- المخابرات المركزية ؟ - ولماذا بمن رجال المخابرات

المركزية أنهم في هذا ؟ ألا يعلمون أن القاتلون ينتمون صراحة

من ..

أنهم معتكبة المتكلمة ، فإن أن يتم عبارته ، فممثل القاضي

في سعادة الخلاف المتكلمة ، ثم أضافها إلى موضوعها في طلب ،

وهو يقول :

- الفتاة :

سألته زوجته في القلي - عندما حبس فيها إرثاء لئلا

- مثلاً هناك ؟ - أي حارب (ماتوا) جديدا ؟

لوح بكفه ، الفتاة :

- لم يعد هنا بعد .. إنها الحنية جديدة .. الحنية ستكون لها

شبهة مثالية - لو أن ما فاته صاحب هذه المتكلمة بحالي .. ستكون

(والتجرب) أفرى ؟ *

سألته في القلي أكثر :

- إلى أين ذهب ، في هذا الوقت ؟

أجابها في حزم :

- سيذهب لأقول بعض ملاحظات مهنتي ، التي أعت أقساما

مع حياة الدعة والصل هذه .. سأفعل سجن النساء القهري في

تحتنا مباحث ، لأنك من طرف جيد ، سيحيط بأهالي بعض

رجال المخابرات المركزية ، ويشتبهون بلا رخصة .

ويعلم الممثل بأن حراسة ..

ويعلم الممثل بأن حراسة ..

(*) (والتجرب) : فتبعا سياسة الجور ، في الوقت المتكلمة

الترقية ، كمثل خلافا مستطير ، أن الرئيس الأمريكي (نيكسون) ، كان

ينتمي على معارضة ، في الحزب الديمقراطي ، وقد أثرت القضية بشدة

شعبية ، فظهر فيها الرئيس (نيكسون) في الاستقالة .

انخرقت واحدة من سيارت القارة المطارات العراقية تلك
 الدخان . على مشارف (كربلاء) . وسط القمام على ساد
 المنطقة . وراح قائدها يلوح في سيارته . مستعجلاً بمنظر
 خاص . يتوج له القراء على القرية في القمام . جنى لا ينظر
 إلى إشاعة الأتوار . وفي السعد الطلبي جلس (الموسر) . وإلى
 جواره (مكي) . والأول يقول في اهتمام :
 - اتهم أن نجير (خاروند) على الاعتزال هذه المرأة . التهلل
 من أنه عين إسرائيل بالكل .
 أجه (مكي) في تراخ :
 - الزك في لفتيل الوسيلة ليها الزايم . وسيلتقل لصاله على
 الطور .
 عز (الموسر) رأسه في قرة . وقال في عزم :
 - لا يمكننا أن نتركه على جسده أية علامات . نظير إلى
 استعمالنا القوة في تسلوهم فيه . ولا فلاستجو لبيد بانكلا . في
 هذه الحالة .
 سب (مكي) لفتيه . وقال :
 - تأمل .
 تنهد (الموسر) . وقال :
 - هذا ما ترضه عليك القوانين الخاصة بالسيارات بأرجل .

وإن تجد منها قلنا .. صحيح أننا نختلف به (خاروند) في منزل
 أمن . يفتخر باستمرار . ومن الصور التوضيل فيه . وانكلا لا
 نستطيع تقديمه للمعاملة . ولا إنكلا . إلا إذا جرتنا على دليل
 مادي قوي طده .
 قل (مكي) في حدة :
 - وهل نحتاج إلى دليل مبالغ لتفكته ؟
 أجه (الموسر) في صرامة :
 - إن يجهنا هذا كشوراً .
 انخرقت الصالح . في هذه المنطقة . داخل منطقة عارية تقريباً
 من الاتجار . وشوكلت أمام خروج غلبي صفر في منتصفها . وهو
 يقول :
 - لك وصلاً .
 ظهر عدد من الرجال حول القوم . وهم يصوبون بنادقهم الآتية
 إلى السيارة . فهدت منها (الموسر) . وهو يرفع يده . قلنا :
 - لا داعي للقلق والتوتر يا مسر . إنه أنا .
 هبط (مكي) خلفه . وبعراً متجاهرين إلى القوم . و (الموسر)
 يقول :
 - هذا المواق منهم يسهل علينا . فهو يثقل عن تكلمهم
 ومهارتهم .. اتهم أفضل رجالي .

الضلع (مضى) :

- أعلم هذا .

انقسم (فوستر) : دون أن يهيب ، ودفع باب الخروج بيده . ثم
ملك إليه في خفة . وثيمه (مضى) في هدوء . ثم تولف متعلقا
إلى الرجال الأربعة المسجونين بالمداخل الخفية . اثنين يمشون
بالرجل ، الذي أتى من ألبه .
(هــ هـروالد) :-

دفع ممرض المستشفى المركزي حربة الأنوار الطبية أمامه
في شبر . وألمح إلى حجرة (مضى) الصائفة . وهو يقول لأزميلته
السمراء :

- هل يرون هذه الحجرة ؟ .. لقد كُشِيت اليوم قاذب حيلة ، تسبب
في إصابة ثلاثة من الفراء . حلا بأزمات قلبية مفاجئة .
رائت جانيها الجمين . خاتمة :

- إلى هذا الحد ؟

دفع باب حجرة الأنوار . فمشواو الحجرة (مضى) . وهو
يقول : متعزلاً بثارة انتباهها .

- لقد شاهدت ما حدث بنفسى . لكن هناك رجال مسلحون .

ورجل يحاربونه . وشغلت تارية .. أمامة كما يحدث على الشاة
السيما .

تلفت مبهورة . وهي تلمح إلى حجرة الأنوار : التلميح إلى
بالى الرواية :

- هل حدث هذا حقا ؟

أحاط وسطها بتراعه . وهو يقول :

- ولكن من هذا .. سأروي لك القصة كلها . ونحن ..

بئر عيارته فجأة . هتلة في فلق :

- ما هذا ؟

سألت :

- ماذا حدث ؟

أجابها في صسبة :

- هل تسمعون هذا الصوت ؟ .. يبدو أليبه بصوت رجل مقنم
القم . أو ...

التفتت مسامعا الصوت نفسه . في تلك اللحظة . فاجلحته
خاتمة :

- نعم .. إنه هنا .

أسرها إلى دواب الأنوار الضخم . واندحاه على مصراعيه .
ثم أطلعت الفتاة شهلة قوية . وهي تحلق في تلك الرجل الضخم

الجنة . فلهذا الثراء بين والفقير . والمكسب لهم . الذي يركب
 ولعل القوي . في حين هناك ربيها :
 - من كنت - ومن جاء بك إلى هنا ؟
 وعندما نزع القميص من قم الرجل . جاء الجواب أعجب مما
 كان يتوقع بكثير .
 وأكثر خطورة .

جذب (فوسنر) شعر (هارولد) في شدة . وهو يسأله في
 صراحة :
 - أما كنت تصبر على قورك هذا ؟ - أظن ما الذي يمكنك فعله
 بك . ليجرد حتى الإحراق بالمطوية ؟
 أجليه (هارولد) في تلك .
 - لقد اختبرت الوسائل كلها . - أصبحت أكثر أعرفها . وأحفظها
 عن ظهر قلب ؟
 قال (داني) في حدة .
 - لا . - ليست أعرفها كلها . - ما تزال هناك وسائل أكثر اعتلا
 انهم (هارولد) انهم واحدة . وقال :
 - لا يمكنك ترك علامات واضحة على جسدي .



لم أظننت النساء شهوة قوية . وهي كذلك في ذلك الرجل الضخم
 الخلف . فلهذا الثراء بين والفقير .

جذبه (داني) من مفرقه . ففك

.. هل تراهين ؟

أجل (مارولد)

.. وتكلمت قائلة : انزل . فكلمني . ماذا تريدون مني أكثر

من هذا ؟

واجهي (الموستر) . ففك

.. هل أنت .. على أنك .. برياني ؟

.. (مارولد)

.. فاستمر في دعوى الحقيقة ؟

أجل (الموستر) في صراحة

.. ومن قبل أن هذه هي الحقيقة . وذلك يتكلم ..

فأشبهه أنزل جهاز الاتصال الخاص في حزامه . فالتقطه .

وصفط زر الاتصال فيه . وهو يقول

.. من يتحدث ؟

تردد داخل الفوخ صوت واضح . يقول في التلفاز :

.. إنه أنا ايها الرئيس . أذكركم أن أنت بالخطيئة . فهذا أمر

بائع الخطيئة . ينبغي أن تملك بحزامك منه .. أين أنت يا سيدي ؟

أين ؟

وهذا خلق المسيح في وجه (داني) في دعوى . فقد كان

الصوت الذي يسمعه . عبر جهاز الاتصال . هو صوته ..

صوت (داني) ..

وفي دعوى تلك (الموستر) :

.. يا فتشيان .. أحو أنت ؟

وتردعت فوجدت المذائع الأربعة تعود لك الرجل . فقل

يحمل وجه وصوت . وجسد (داني) ..

نحو (الموستر) ..

(أفهم صوري) ..



٧ - الرجل .. والمستحيل ..

في كل أجهزة السفارات - تقريباً - مستخدم هذا ملحقاً طينياً ،
يحمل اسم (أحمد صبري) ، وشارات من الصور ، التي تظهر
شكلاً وحياته ، في حالات مختلفة من الكثير ..
وفي كل الدول ، التي تمتلك أجهزة السفارات فيها مثل هذا
الملك ، ضيق الأمر دراسة طويلة مطولة ، تحمل في مجملها
سواء واحدة ، لم يجد له جهاز سفارات واحد ، في العالم أجمع ،
أو جواب أو تفسير ..

كذلك يمتلك (أحمد صبري) ، كل هذه الطرقات ٢٢ ..

كذلك يمتلكه أن يتكرر في حياته ، الهوسك - أوت نفسه -
بالجيرة والله ، حتى تتكامل : من ملكها الطبيعي ، ومن
الزائد ٢٢ ..

كذلك يملك التمثل شخصيته ، على هذا النحو المذهل ١ ..

ثم كقول يتحرك - حياة - تلك البرجة المعلقة ، التي تلك
التي .. في بعض الأحيان - مرحلة الظهور لحياتها ٢٢ ..

وأدت هذه الأنظمة بين عدد من العلماء والأطباء والمحققين

التفصيلين ، دون أن يجد أحدهم جواباً حقيقياً شافياً ، وعلى الرغم

من هذا ، فقد استقرّ الجميع على رأي واحد ..

إن (أحمد صبري) ليس شخصاً حقيقياً ..

إنه نوع من الطفرة ، التي تظهر بشراً جديدة ، حتى لا ينام
الجيل الواحد بأكثر من شخص فيها ..

أو كل الصور الواحد ..

ولذلك قرأ (فوستر) هذا الملك كله ..

ولكنه لم يفكره ..

لم يكن قد اختبره بعد ..

حتى هذه اللحظة ..

لقد رأى فوستر مدافع رجالة فارتاح في وجه (أحمد) ، ثم رأى

(أحمد) يتحرك دون سلاح ..

والتراجع (فوستر) في حدة ، ومزيج من الدهشة والغضب بدلاً

نفسه ، مع ما تشاهده حياته ..

لقد تعرف (أحمد) بسرعة متعجلة ، فراق مدافع العرب الرجل

إليه ، وارتاح بطور إلى ما أقرب مدافع الفوج ، في نفس المنطقة التي

جئت إليها بدء مدافع رجل آخر ، ثم هربت قبضته على يد الرجل

الآخر ، وواصلت حركاتها ، الأعظم في الثاني ، في حين ارتفعت

أصوات البسوي لضرب الثالث في معدته ، ثم انزاعاً متلفاً المدافع

الانى . فى طريق عودته إلى الأرض . وأنتك بمسورة .
وهو يديه على وجه الرجل المزعج ..

هل هذا فى ثوبان مطوية ..

ثوبان لم تسمح لأحد الرجال الأربعة بخلعها ومصاصتها ولقد
لمن أن يتكلموا شيئا فنادى الرعى . لى ركن الكوخ . ويصوب
(أنهم) مبلغ أدهم لى (فوسر) . هياى التمسق بيدى الكوخ
لى ذعر . و(أنهم) يقول لى سفيرة :

.. مطوية بارجل .. هل أزعجتك ؟

نظمتها بعيرة سليمة . جعلت (فوسر) يحفل فيه لى دخول .
و(أريكت) (مارولد) أيضا . فلم يعد يرمى هل (أنهم) هنا لصالحة .
لم ضد صالحة ..

أيا (أنهم) . لقد فوج حديثه مع (فوسر) . فلما بنفس الفتاة
والسفيرة :

.. لشرك أن تحتكى لى (مارولد) بأستر (فوسر) . لقد
وفرت على بذلك ولما شيئا . فكت سألته لى تحت حته .

شعب وجه (فوسر) . وهو يقول :

.. ولكن كيف ؟ كيف لفتها ؟

هل (أنهم) كفتها . وقال :

.. لم يلق السطاة .. لقد عدت إلى حجرة زميلتى . بعد أن

قد حذر جلد الأنبياء . وجعلتهم يظلموننى إلى حجرة لقرى .
مطلقا النار فى الهواء . وهناك أهدت ثوبى مرة أخرى مع
(بلى) . وأهدت لى ثوبان . وأهدت لى حجرة الأخوات .
فمازيرة الحجرة زميلتى . مستقلا بطر العمر من العالين
والمستطلى والعرشى . مع توتر الأعفان .

أنهم (فوسر) ذاكلا :

.. يا لك من داعية .. لك تحب خطيتى ..

ثم تكلمت ضحية ذليلة واحدة . وهو يستنرد :

.. ولقد لن نخرج من هنا حيا .

أنهم (أنهم) لى سفيرة . وهو يقول :

.. ألقن هذا جلا ؟

صاح به (فوسر) :

.. بل ألقم به .. هل رأيت هؤلاء الرجال . اثنين يقفون

بالطرح .. أنهم .. كما أخبرك .. أفضل رجلى . ولقد نزلتهم

على القبة لى أقرب الصارفين إليهم . وهذه طروبي من هنا .

ينبى أن ألقن أدهم بكفة سر خاصة . لا يفتها مواءم

وسواى . ولا فاتهم سيقترضون على القور لغير شخص زكف .

وسيلقون القيش على . أو يلقوننى عند المطلوبة . ومن ثمرك

أنتي لن أفرده بهذه الكلمة لها .. حتى لو انتحلت شخصيتي .
ومررتي لها .

وصفت أسلحة في شرارة . مستطردنا :
- صدقتي بالحقى .. ليس لديك الحقى أملى .. لقد غسرت
معاك .. غسرتها ثعلبا ..

الطلع بأسور السجون الكبرالى القسلى . يستغل القاضى فى
حرارة وارثك . وهو يصاحبه قتلًا :

- مرعبا بك ياسيدى القاضى .. أرى رباح طيبة ألفت بك هذا .
أجابه القاضى فى صرامة :

- إله القليل ملاهى

رشد المأمور فى ذهنة :

- تفتيش ١٢

أجابه القاضى فى حدا :

- نعم أيها المأمور .. تفتيش ملاهى .. صحيح أنتي لم أقم
بمنه منذ زمن طويل . ولكنه من مفاضيات موافى .. أليس
ذلك ؟

خلف المأمور .

- بالطبع ياسيدى .. بالطبع .. السجون كله رهن إشارتك .
سأله القاضى مياثرا :

- أين التلووسة (هنا) ؟

ارتبك المأمور . وهو يهيب :

- أيتها لم تعد هنا ياسيدى .. لقد تم نقلها إلى المستشفى

المرضى . بأمر مياثر منك . وأنتها رهن مفاضيات يدهى

(ناتى)

قال القاضى فى صرامة :

- هل يعاقبى رؤية هذا الأمر ؟

أجابه وهو يفتح مكتبه فى سرعة :

- بالطبع ياسيدى .. بالطبع .

انطلق التصريح . ونادى إلى القاضى . الذى قرأه فى عناية .

والطد حاجباه فى الحذب . عندما ولج بصره على ثوابه

قرأه . ثم قال :

- حسنا أيها المأمور .. مستبعد بأن هذا التصريح هو نفسه .

فتى شتمته من رهن المفاضيات . ومضطره غلبا فى القضية .

شعب وجه المأمور . وهو يقول :

- القضية ١٢ . أية قضية ؟

أجابته القضي في حزم عظيم :

.. قضية المرسوم يارجل .. القضية التي ستطرح بالقسم . في
أكبر وأقوى أجهزة الأمن لدينا .. جهاز المخابرات المركزية ..
وارتبط بالأمور ..

شعر (خاروك) بقلق بالغ . وهو يتأمل بصره بين (أنهم)
و (فوستر) . بعد أن تعلق الأخير بغيره ..

لديهم خطر من هو (أنهم) بالضمبط . ولكنه من آه يصل . والبرك
أنه يتأمل في أجهته . وأنه ليس شططاً عالياً ..

ولكن يجادل كيف يمكنه الخروج من هذا الموقف ..

وعلى حصة . هذا (أنهم) عالياً . وهو يقول :

.. من الخطأ أن نعلن عن عزمي . والقتال لم ينته بعد
يا (فوستر) .

قال (فوستر) في سراسة :

.. أن يمكنك الخروج من هذا . حتى لقد العينا .

رفع (أنهم) أجهته . وهو يقول في سفرة :

.. دج لي هذه المهمة .

وسمى ذلك حلياً (أنهم) عالياً .. قد وطد لطم

المخابرات الأمريكية بجدار القروح . ثم سلك ذلك الوجه ..

وكتب (خاروك) في القل :

.. ماذا ستفعل الآن ؟

أجابته (أنهم) في خمره :

.. ٢ تعلق .

ثم اقتزع فتاح (أنهم) عن وجهه . وشبهل (خاروك) في
دخلة . وهو يحتل في القناع الأخير أسلحه . والذي يجعل من

(أنهم) نسخة طبق الأصل من (فوستر) . وكتب (خاروك) :

.. كيف تعلق هذا ؟

أجابته (أنهم) . وهو يفتح عن (فوستر) مطلقه . ويرتديه
بدلاً منه .

.. ارتداء الأقنعة قوي بعينها التحض . ولكن الكثير من الوقت

أخذ الضرورة .. لقد تطلعت هذا في مهمات سابقة

هل (خاروك) رأيه . وهو يقول :

.. ليست أفسد هذا .. بل أفسد كيف يمكنك التلكر . بهذا القدر

المتحدة ؟

أجابه (أنهم) . وهو يحمل اليهود . قال :

.. مسألة بخيرة بأصديقي .

لم تكن اليهود (خاروك) تعلقه . حتى غب والظا . وقال :

.. والآن كيف يمكننا الخروج من هنا .. ونحن نجهل كلمة

السر ؟

تتحدث (أنهم) أحد المدققين الآخرين .. وهو يقول :

.. كلمة السر هذه تستخدم في الأحوال العادية بأرجل ..

سأله (هارولد) في خيرة ..

.. ماذا تفعل ؟

يستم (أنهم) .. وهو يقول :

.. أفعد أن نخرجنا من هنا أن يكون أيها حذاء خفية ..

ثم أطلق رصاصات منطية الآتي في القهقهة .. وجذب

(هارولد) .. قائلا :

.. هيا بنا ..

واتبع معه خارج القوخل .. واستقبلته رجال (المستر) بقوخلات

مدافعهم الآتية .. فهتف مساعرا صوت (المستر) بدقة مذهلة ..

أكره .. أمشة (هارولد) وإخوانه :

.. .. خيفة .. هذا الرجل ليس (أقوى) .. حاصروا المكان .. ولا

تيسعوا له بالخروج ..

أبرج الرجال يحيطون بالقوخل .. ويصرون مدافعهم إليه .. في

حين تطلق (أنهم) (هارولد) أنشبه .. وهو يصيح بصوت مرتفع :

.. نلقم أنشبي أيها الجاسوس .. سنبط عن هذا ..



وشبهل (هارولد) في فضيحة .. وهو يثقل في القوخل الأخير أمشة ..

(الذي أجعل من (أنهم) مسحة على الأرض من (المستر) ..

دفعه داخل السيارة ، التي كنت به إلى المكان ، وصاح في
سائقها .

.. ابتعد بالخصي سرعة .. هيا .

تطلق السائق بالسيارة هي الفور ، مستطعنا متفكره
الخاص ، الرؤية الكلية ، فهناك بعد رجل (فوستر) :
.. مسر (فوستر) لم يلق كلمة السر .

أوجهه أخر في قلق :

.. يا تلميظن !.. أفضي أن يكون في الأمر خدعة .

الذراع اليسوع يقتسمون الكوخ ، وواقع يعرفهم على (فوستر)
الملك الرعي ، وحوله رجاله الأربعة ، لصاح أدهم :
.. إنها خدعة بالفعل .

ثم التذرع إلى المخرج ، مستطردا في القتال :

.. انطلق لأعظم لإستجاب مسر (فوستر) ، وانهيخصي
الآخرين .. مستعمل بهذا الرجل .

تدفعوا نحو سيارتهم ، وانطلق لأدهم مسداح جهازه اللاسلكي
الخاص بالسيارة ، وهناك :

.. لا تتطرق بعيدا يا (أدي) .. الرجل الذي تمسكه ليس السيد
(فوستر) .. إنه شخصي زائف .. زائف يا (أدي) .

والمستغرب ، لم يكف (أدي) يسمع هذه الصغرة ، عبر جهاز

اللاسلكي ، حتى ضاعوزا طاصا ، في أرضية السيارة ، وانترع
فيمسحه ..

وفي سرعة البرق - هبط جهاز (جاي سميك) ، بينه وبين
المتعد المتطلي ، حيث يجلس (لهم) و (هتروند) - وألحقت
الأرباب الإلكترونية في اهتمام ، ثم انطلق لآخر مستطرد داخل الجراء
المتطلي السيارة ، و (أدي) يقول سائقا :
.. لم تدعج لعبتك هذه المرة يا رجل .

وامتلاك الكابينة المتطعية بالخطر



القتلى جسد (الموتى) في شدة - وهو يستعيد وعيه - تطلق
التوخ القشبي الصغير - ولم يقد يصره يقع على ما حوله - حتى
يب - والمقا - وهو يهتف :

- أين ذهب الرجل ؟

أجابته القشاب القوي بأن الإسفلة في ضيق :

- لقد اكتمل شمعك - على نحو مدهل يا سيدي - وتوجه في
لذا عا جديدا - وأز في سيارتك - و ..

أعطته (الموتى) تكبرا :

- أيها الأحياء الجملي .. لماذا لم تسألوه عن كلمة السر ؟
فربك القشاب - وهو يقول :

- لقد جرى المواق على نحو عتيق - فوحى أينا بمحتوث قتال
في الداخل - ولك أمرا هو بصوتك لن -

أعطته (الموتى) مرة أخرى في حلق
- تقى -

بكر القشاب عبارته - ثم أصرح يقول :

- ولكن (أندى) أوقع به - وحاصره تطلق حجرة القنا

الخطوة

أجاب (الموتى) منزعا :

- هل منطلق القنا القمام ؟

أجابته القشاب :

- بل القنا الصغير

قال (الموتى) في شراسة

- هذا القنا - إني أريد حيا

ثم انطلق من القشاب جهاز الاتصال القوي به - وضغط

أزراره - وهو يهتف :

- أجب القنا ههنا يا (أندى) ؟

ثم يتكلم جوانا من (أندى) - مما ظهر القنا في أصغله - فقال

في العسية وتوتر :

- اتصل بالهاتفوت - وانقلب منها المنصور والقصر

سروعا - بينما تطلق شيطا رهيبا - ولا ينبغي أن تنك بصوت

التفطيل - إلا وأنت تلتن لطرافه المبرقة

وصمت لحظة - ثم أضاف في صمت :

- وبهذهات هذا التفطيل ..

الطلق (أدى) ضمتها طافرة سلفرة ، عندما أطلق القفز في
البحر ، الطافي السورول من السيارة ، وراح يبعث بمسحه ، وهو
يراقب في كبد (أدم) و (خارولد) ، وهما يحاولان تقاضي القفز ،
أدى يبعث من بين صوب ، ويملا فلكس الزجاجي في سرعة
مدهشة

وفي سفرة الأجرة ، قال (أدى) :

.. إنها عرابي السبعة .. أعجب أن أشاهد القفران ، وهي
تسلط فائدة الزعي ، قبل أن ألتحق أضافها يدي .

راي (خارولد) وسلط فائد الزعي ، في حين قاوم (أدم) ،
وهو يقيم نفسه في قوة ، ثم ضم قبضته ، ولكم بها الزجاج في
خلف ، فليته (أدى) ضامعا ، وقال في سفرة .

.. لا تحاول يا رجل .. هذا الزجاج يسلك نصف سنتيمتر ، وهو
بدون حمولة بلاستيكية في مسطحة ، وإن سقطت سقطت بهدا .
ولكن (أدم) لكم الزجاج مرة ثانية ، بدون عيب ، فلتلي
مع ابتسامة (أدى) وحل القفز مطعا ، عندما ظهرت شروخ
وأجعة على الزجاج السعيد ، وراح مسحه ، فجلا
لو أن القفز لا يتحرك .

قبل أن يتم سيرته ، هوت قبضة (أدم) للمرة الثالثة على
الزجاج ، واختارته في قوة ، وحققت لك (أدى) عقبة جديدة .

دعت الرجل إلى الخلف في شدة ، فارتطم رأسه بالزجاج
الإنامي ، في نفس الوقت الذي هوت فيه قبضة (أدم) على
الزجاج مرة رابعة ، القفز قبضة أوسع ، فدفع جسده نحوها في
ليونة ، والتعلي بصفه تطوى إلى أسفل ، وضغطت الزر ، الذي
استخدمه (أدى) من قبل ، فزلق صبح القفز ، وهبطت بقايا
العازل الزجاجي ، وانفتحت الأبواب .

وقد (أدم) خارج السيارة ، يستنشق الهواء عليل ، ويملا
بهرشة لمحات ، ثم يثبت أن القفز (أدى) يس مكانه ، والقفز
يتفكر المصادفة القليلة عن عيبه ، وأخرج يركبه ، ثم اضطر
معه القيادة ، في نفس الوقت الذي ظهرت فيه سيارات المصافرات
الثلاث ، التي انطلقت خلفه ..

وانطلقت سيارات سيارة (أدم) مسرورا عتيقا ، وهي لتطلق
بالصراخ ، وسط اداع التكليف ..

وانطلقت السيارات الثلاث خلفه .

وهذا يعني فارق المصاراة واضحا ..

لقد كان الجميع يستعدون لمخاربات من السيارات ، له القدرة
متفائلة ، ولكن سيارة (أدم) بدأت كفر سرعة وحيلة ، من
السيارات الثلاث الأخرى ، وهي تتاور وتزحف في مرونة ،
وتجاوز الأشجار في مهارة مذهلة .

ثم أغرت سيارة (أدهم) على الطريق . وتعلقت بها السيارات
الأخرى .

وبدأت مطاردة مبدئية . عبر طريق (السيوراك) ..
ومن سوء حظ (عزروك) . أنه لم يشهد هذه المطاردة العنيفة .
التي أثبت خلالها (أدهم صوري) . أنه أفضل وأشد وأكبر من
كل السيارات . في النصف الأخير من القرن العشرين .
حتى تكاد السيارات الثلاث الأخرى اعترفوا بهذا ..
التوا يبدون أنفسهم طائفتهم . للمقابلة . وعلى الرغم من
هذا فلم يتوحد أدهم حتى في الاقتراب منه ..

ثم ظهرت الهليكوبتر . التي يستقلها (الوستر) ..
ومع ظهورها أصبح الموقف شديد المصاعبة ..
وشديد الخطورة ..

خاصة عندما بدأت هليكوبتر (الوستر) تعطر سيارة (أدهم)
بالبترول ..

ولكن المصاعبات توفقت بهجم السيارة . وارتدت عنه في
خلف . ليصل (الوستر) ثلثيته في شوط . وهو يقول :
- بالاشيطان ؟ .. ليست أنه يستقل سيكركي المصعدة .
سأله الطيار :

.. ماذا يمكننا أن نفعل إذن ؟

أجابته في عدة :

- اسلكه . واغترض طريقه . أو حتى تسف السيارة
بصاروخ أو صاروخين .. فدهم ألا يتوحد في القوار
ورق (أدهم) الهليكوبتر تتجاوز . فارتدت بغيره ما يحته
هذا . وجلبت فرملة اليد في خلف . فالتفت السيارة بصرياً
من أعين . وهي تدور حول نفسها . قبل أن يسقط عليها (أدهم) .
ثم يتعلق بها في الاتجاه العكسي . في مواجعة السيارات الثلاث
نفساً ..

وعصرخ قائد إحدى السيارات الثلاث :

.. ماذا يفعل هذا المجنون ؟

فاتها وتعرف بسيارته في خلف . ليسبح الطريق أمام سيارة
(أدهم) . التي تجاوزته كالصاروخ . وارتطمت بمؤخرة
سيارته . فاصطدمت خارج الطريق . معترضه بمعلقاتها طريق
سيارة أخرى . فاصطدمت بها في قوة .. و ..

وبدوى الاضطراب . الذي تسف السيارات يرددهما نطقاً ..

وفي السيارة الثالثة . خلف أحد رجال المخابرات في خطاب .
- أيها المارد . لقد قتلتهم جميعاً

أما سيارته في عدة . فاجت تعلقها بدورها خارج الطريق .

ثم عاد ينطلق خلف (أدهم) ، في حين ارتفعت الهليكوبتر مرة ثانية ، وهاجست الدفاعها لتطوفه ، والطيار يقول :

.. لقد خسرتا سيارتي .

الحكم (الموسر) في مرارة :

.. بل خسرتا كرافتكما ومعدتكما

فلما وهو يتابع سيارة (أدهم) ، التي وصلت انطلاقها .

منتهية إلى مدينة (نيويورك) ، ثم لم يلبث أن أُنشِر إلى السيارة .

فانطلق في خط :

.. القصة يا (فيلين) .. القصة .

حطاط (فيلين) زر استعداد الصواريخ ، المشددة بهجم

الهليكوبتر ، ثم تخلص بالطائرة فجأة ، وأطلق أحد الصواريخ

نحو سيارة (أدهم) ..

والطيار الصاروخ خلف السيارة تماما ، بدأت يدفعها إلى

الأمام ، لولا أن سيطر عليها (أدهم) ، وبدأ ينطلق بها في خط

مترعج ، ويصار لوالهي صير - فصاح (الموسر) :

.. حاول ألا تنطلق بهذه السرعة .. لقد خسرت فرصة

ثمرة .

حاول الطيار تصويب صاروخه هذه المرة ، وأخطئه ، ولكنه

التزم إلى يمين السيارة ، فصرخ (الموسر) :

.. أنطقت مرة أخرى .

خلف الطيار مرتبكا :

.. أرايت كيف ينطلق بالسيارة ؟ .. إنه شيطان خطي .

صرخ (الموسر) :

.. أفسد .. حتى ولو كان زعيم الشياطين نفسه .

سوى التوتر في عروق الطيار ، وخطول أن يصوب صاروخه

في دقة هذه المرة ، ولكن (أدهم) انخرط بحركة مباغتة .

ولمعرفة خلفه السيارة المتباعدة ، وصرخ (الموسر) :

.. أفسد .

ويضط الطيار زر إطلاق الصواريخ ..

والتحق الصاروخ ..

ودوى الانفجار هذه المرة .

وانضمت عنها (الموسر) ، وهو يخطئ في السيارة المشددة .

التي تحطمت على جانب الطريق ، وصرخ :

.. أوهها التي .. لقد تسببت رجلكا

شعب وجه الطيار في شدة ، وانطلق بقل فضبه وخلفه خلف

سيارة (أدهم) ، وصوب إليها الصاروخ المتبقي ، وهو بهاتف :

.. سأصيبه هذه المرة يا سيدي

ويضبط زور الإفريقي ..

وفي هذه المرة فلما وجد ..

وأصاب الهدف ..

أصاب سبارة (الدمر) .



٩ - ميوزا على الأقدام ..

ارتفع حاجبا الرئيس الأمريكي في لحظة واحدة ، وهو يطلق

ذلك التكرير . فتلى ألقابه القاضى القدير فى خصيمته . ليختمه

أبيه . وراح عنيته إلى القاضى . فقالا فى قتل :

.. كنت جاف فى مطلبك هذا أيها القاضى !!

أهنيه القاضى فى خزم :

.. تمام العنية ياسيدى الرئيس .. إبنى أطلب بإلقاء القبض

على (جيمس إدوارد هوكس) . قلب رئيس جهاز المخابرات

الأمريكى . وعلى عدد من رجاله . وعلى رأسهم مساعد

(والى) . بتهمه خرق القانون الأمريكى . ومخالفة الدستور .

والقيام بأعمال إرهابية . تدخل تحت طائلة القانون . كما لو كانوا

عصابة من المجرمين .

بدأ الرئيس شديد التألق . وهو يقول :

.. ولكننا ستكون قضيتك تبنى أيها القاضى .

ألق القاضى حزامه .

.. إن تفوق (واتر جيت) ياسيداه الرئيس .

أبرك الرئيس ما يعنيه القاضى . لست شغيف . ولكنى فى

حق . ثم جلس خلف مكتبه . مرفقا :

.. نعم .. إن الفرق (والترجيح) .

ثم انقل ورقة من فوق مكتبه . وهو يقول بلهجة من جسم
نمره :

.. القاتلون هو القاتلون باستعادة القاضي .. ولكن من يخالفه
يعرض للثواب . حتى لو كان مدير السرايا لنفسه .
وواقع أمر إلغاء القبض في حزم ..

أصاب الصراخ حلبة السيارة مباشرة . والقصور . ولولا
جسم السيارة المتصفح . لأوقى بها الانفجار شامدا . ولكن ما حدث
هو أن السيارة توقفت في حلف . وانفجرت على جانبيها الأيمن .
وسقطت خارج الطريق . وانطلقت النيران في حقيبتها
المسوفة .

وبعد الدمية . من أثر الفزاج . الذي عطشه بدميته . فتح
(أدهم) باب السيارة الأيسر . وحمل جسد (خاروك) . ونظر خارج
السيارة ونهض بأقصى سرعة وسط الاحتباب ..
ومن خلفه نوى الانفجار ..

التهم حزان الوطود بالسيارة . ونفث القلب في دقرة
والبعة . أمالته بـ (أدهم) وحمله . وانضامت المتكئ لاله . فهتك

(خوسر) . وهو يشير إلى (أدهم) . الذي يحمل (خاروك) الضال
الوعى :

.. هذا حوبنا .. بل خاصنا ثان .. هذا .. حاول إيهبار هذا على
الاستسلام . فهو غرب (خاروك) أو قل مصرعه . ستعبر القمية
كلها .

انطلق الطيار نحو (أدهم) . وراح يطلق نيران مدفعه الأيمن
حواله . لإيهبار . على الاستسلام ..
ولكن (أدهم) أبصر هذا ..

أفرك أن (خوسر) يرغب في الإيقاع به على قيد الحياة . ولذا
لانه الطيار يطلق النار عليه مباشرة ..
وسمع بدقته لأمر . فزّر (أدهم) أن يدور القمية لمصابه .
وأن يلقب الأمور ولذا على حلف .

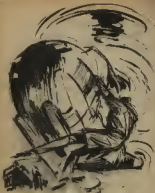
وبالحوته . راح (أدهم) يحو . خارج دائرة التيران . وهو
يحمل (خاروك) . ورحاضات التيلويو جاز تكتزده . حتى تجاوز
المنطقة . فوضع (خاروك) أرضا . ثم مال جانباً . ولغفل وسط
نقل أمر قريب . فهتك (خوسر) :

.. القطة .. متفك أقره .

سلكه الطيار :

.. هل نحاول البحث عنه . أم نلتصق الآخر . القاتل الوعى .

لولا ؟



قد ارتفعت التوتير ل سرعة (ولكن) ارتفعت مع ...
الخطوات الخفيفة ، ووثب وثبات الخفيف ، ليس لها ...

أجابه (فوستر) في حق :

« هذا الخياط (خروك) لولا ، فيدونه تعدد الخطبة عليها .
خطب الطيار إلى جوار جسد (خروك) ، وخامر الهليونكوير
لجعله ، ويعود به إلى الهليونكوير ، و ...
وليام ، برز (أدم) من الداخل ، وهو يتسلق نحو
الهليونكوير ...

ولمرك (فوستر) الطدعة حتى ظهور ، فهتف :
« يا الشيطان !

ثم التقل من حذاء في سرعة ، إلى ملحم الطيار ، وجذب تراجع
الكفا ، وهو يستأورد :
« إنها طدعة .

ارتفعت الهليونكوير في حركة خفيفة سريعة ، وصاح الطيار في
ذهي :
« انظر يا سيدي .. هناك ..

« بر حيرته في ذهول ، وهو يتلوى فيما حدث ..
لقد ارتفعت الهليونكوير في سرعة ، ولكن (أدم) بلغ مرفعها
في اللحظة الأخيرة ، ووثب وثبات مضطربة ، البتة في إخطارها السفلى ،
في مشهد أحم الطيار فيما بعد ، أنه لن ينداه أبداً ، مهما طاق
به العصر ..

منهبد بدأ فيه (أدم) آتية بطرفة بالرية صفرة . تطلعت
من الأرض . ثم التفت بالهليونوتر . التي تلتل توتلها
لحظة . قبل أن يستعيد (فوستر) سيطرته عليها . وهو يهتف :
- إنه (أدم صوري) .. أليس إنه كذلك .

ولكن جسد (أدم) التلى فى مرواة مدعشة . لتقلل داخل
الهليونوتر . وهو يقول فى سفرة :

- (أدم صوري) لا يكون كثيرا بارجل .

تظلم بالهيرة . فاستصعبا (فوستر) فى دهشة . ثم سئل
مفسره . قائلا :

- إن تقضى لهذا بالك (موشى تروالهي) .

ضرب (أدم) يده فى ساحة . حواللج حله مفسره . ثم القزع
جسده كله من أمام نراج القيادة . وهو يقول :

- ومن يحتاج إلى الحذاءك .

وهو على طه بلصة علية . قبل أن يحتل هو مقعد القيادة .
ويعد إلى الهليونوتر توتلها . ثم يبدأ الهبوط فى هبوط ..

ولم بالك (فوستر) وبعه هذه المرة . ولكن قلنا ظلمت أمام
عينه . وفك حله الفرة على الظفير موقفا . حتى سمع (أدم)
يقول لتتار . وهو مصوب إليه مفسره :

- ضارب رجل .. لعمل جسد (هارولد) إلى هنا . وبعد ريتك
عن الطفرة .

الطرفة الطير . فالجرح (فوستر) من الهليونوتر . ووضع
(هارولد) على المقعد المجاور لـ (أدم) . واستعد (هارولد)
وعيه . فى هذه المنطقة . فسلم فى حيرة :

- أين أنا ؟ .. ماذا حدث ؟

مظلم بالأمريكية . التي لم يعرف لغة سواها . منذ سنوات
عديدة . فقال (أدم) . وهو يهتف فى هوة :

- كل شيء على ما يرام يا صديقى . فاستعد الله (سبعه
وتعالى) . على أنك ستزال على قيد الحياة

تقطع (هارولد) حوله فى دهشة . وحتف

- أياك أشت كل هذا ؟

أجاب (فوستر) فى غضب . وقد غلبت توتله .

- إن يذهب بك بعدا .

بدأ (أدم) يرتلج بالهليونوتر . وهو يقول

- فتوكن يا عزيزى (فوستر) .. أيا أنت . فستضطر الذهاب
بعدا . حتى تجد أبواب منطقة مأهولة . ولكنك ستضطر لتقطع كل
هذه المسافة سيرا على الأقدام . من سوء حظك .

وأطلق ضحكة ساخرة عالية . وهو يهتف بالهليونوتر . فالجرح
(فوستر) بالهشة فى الهواء . صارخا :

- انزع إلى الجحيم .. لن نفلت أبداً .

ثم رفع ساعته إلى يده في سرعة . وضبط زراً خلفاً فيها .
وهو يقول :

- هذا الرئيس (فوستر) .. لقد استولى خمسمائة على
الهليوتوبتر . وهو ينطلق نحو القلعة (٤ - ٢) .. أرسلوا
خلفه طائرتين مقاتلتين . من طريق (إف - ٢٠) .. أريد أن
يستغرق رجال الحرس المحلي شهرًا كاملًا . لاستخراج بقاياهم من
بين حطام الطائرة .

وأبهر الحرس . وهو يرفع يديه إلى السماء . مستعزياً في
ملات كامل .

- فقلت : إنك لن أنزع بعداً أبداً إليها الشيطان .. وهذا وجه .

انطلق جسد (هارولد) ، حذراً نلأ إليه لاستلقى هليوتوبتر
رسالة (فوستر) . وفرت خلفت القذائف على شطبه . وهو يقول :-
- لقد انطلق خلفنا طائرتين مقاتلتين . لن يماننا الجبال قط .
أجابته (انجم) في غدوة : وهو ينطلق بالقصى سرعة .
- اطمئن .. لقد أصبحت في شيء .

خلف (هارولد) :

- ألا تفهم ؟.. سواربه طائرتي فالتسوم . من طراز
(إف - ٢٠) .

أجابته (انجم) :

- أطم هذا . اطمئن .

التصل (هارولد) بمقصده . وهو يحتل في وجه (انجم)
بذهيل ..

ثم ياهم الصلابة أبداً ..

كيف يطمئن . وهو يواتبه مثل هذا الخطر الرعب ؟ .

كيف بهذا . وهو يعلم أن الموت لأب فوسين أو لحسن عنه ؟
والآن هو : كيف يبدو ذلك الرجل . الذي يلود الهليوتوبتر .
حذراً إلى هذا الحد ؟ .

فلها أسئلة بلا جواب ..

ومن بعد . ألاج الطريق الرئيسي . الذي يلود إلى قلب
(نيويورك) . فهلك (هارولد) . وقد التفت الأمل في أصابعه .
- ها هو ذا الطريق .. لو أسئلة الوصول إليه . لقد .
بئر عمارته . وساح الأمل من أفيه . الذي هو بين نفسه .
مع تلك الضجة . التي صلتها واحدة من طائرتي (القلوب) .
وهي تجهز فوق الهليوتوبتر . وتتجاوزها . ثم ترتفع في سرعة

مدحشة . بدت معها الهلوكوير أشبه بسقطاة طائرة . وتلجّر
أبداً تلبس في نفس (هاروك) . وهو يقول :

.. لقد خلتنا .

ولم نفس القمحة . فرتفع صوت صاروخ . خير لانسكي
الهلوكوير . يقول :

.. استسلم يا قائد الهلوكوير . أو نخلق التورن حتى القور .
عقاب (هاروك) متهازلاً :

.. ليس أمامنا سوى الاستسلام .

ثم يهبط (أدهم) . وإنما العرف يداناً . والسفلى
والهلوكوير على نحو مباحث . فصاح به (هاروك) :

.. ماذا تفعل أيها المجهلون ؟ .. أكتوي بالقنومة ؟

أهانيه (أدهم) في غنوم :

.. يا فتكيد .

نقل إليهما فلاسكي . خمدت . صوت قائد (القاتوم) . وهو
يقول

.. من الواضح أنه يرأس الاستسلام بامستر (فوستر) . ماذا
ينبغي أن تفعل ؟

عمل فلاسكي صوت (فوستر) . وهو يصرخ :

.. قتله .. اسقطه سحلاً .. انهم أكل يذهب بعيداً .

تلقى قائد (القاتوم) الأمر . فالتفت إلى زميله . وإلى
الهلوكوير . التي انقضت إلى أقصى حد . وراعت لتطلق
بمعداة الطريق . على ارتفاع لا يتجاوز الأستر الثلاثة .
وهمس :

.. عيا .. فتنه الصلبة بسرعة .

انقضت الطورتان على الهلوكوير من فوقين . وألقا قائد
(القاتوم) الأولى .

.. وثقله تكريب على .

وضغط زر الإحتلال . فالتعلق من أسفل جناح الطائرة الأيسر
صاروخ صاروخ . ثقل طريقه في الهواء بسرعة . و ...
وأصاب الهدف .

ولوى الانحجار .

الطيار شديد . حزل الهلوكوير إلى أشلاء متناثرة . تبحرت
على مسافة واسعة ضخمة . وانقضت التورن في بقاياها
الصغيرة . فبدأ قائد (القاتوم) شقيقه . وهمس :

.. إنهم لا يتعلمون أبداً .

ثم اتصل بـ (فوستر) استعافاً . وألقا :

.. كنت أفتهمه بجناح بـ (فوستر) .

تألفت حيناً (فوستر) في سعادة وفكر . ولكن :
 - عظيم .. لقد أحببتنا حتى التلويح مرة ثانية .
 ونشاعف برؤس عياله . وهو يشعل في زحف :
 - أحببتنا على (أفهم مصري) .



١ - المفقود ..

ثم يبد (فوستر) - في عواقبه كلها - لفتل سعادة وإرتياخا .
 عندما بدأ في تلك القليلة . وهو يجلس في سيارة خاصة . تنقله
 إلى منزله . في ساعات الظهر الأولى . وإلى جواره (داني) :
 الذي يقول :
 - إذن لقد تم القضاء عليه .. هذا عظيم ورائع يا سيدي ..
 لقد أسعيتني هذا تماما . عندما اتصلت بي لاستكشاف . وأبطلتني
 الطير . وخرجت إليكم بهذه السيارة على الفور . و -
 صحت برفقة - ثم انطفئت صوته . وهو يستغرق في حذر :
 - ولكن هل يمكننا اختيار المهمة المناسبة ؟
 أجهل (فوستر) :
 - بالتأكيد . ألم نقض على تلك المصري الأسطورة ؟
 قل (داني) بنفس الحذر :
 - ولكننا قلنا (مارولد) أيضا . وليس لدينا دليل واحد . على
 أن نبحثنا كان (أفهم مصري) نفسه . و ...
 فانطه (فوستر) في هذا :
 - كلني يا (داني) .. إنني سعيد للغاية القليلة . ولست أحب أن

يأخذ على أي سقوط، سقش .. سقط في كل هذا فيما بعد .
وصحت العلة ، ثم استقر في صرامة :

« صبح أنا لخصا (غاروك) ، ولكن ما فهمته ؟ .. أنت تعلم
مالي أنه لم يكن ليحترف بحقيقة هويته أبداً ، وذلك الشيطان
القصوى نجح في تهريب الجاسوسين الآخرين ، مما يعني أنها
كانت في سجنها الضيقة فائقة والشيء الوحيد ، الذي يمكن أن
يحاول هذا الطفل إلى نجاح ، هو القضاء على (أدم صيري) ..
وأرسلت على شكله نهائية جثة ، وهو يتابع :

« لقد اتصلت بـ (إريك بارانوف) ، وأخبرته بما حدث ، ولقد
يهرء هذا الشاب ، وأسنده لتفليته ، وأبلغني أنه يدعوني لتناول
العشاء معه هذا ، على نفقة الخاصة ، اعتكالا بهذه المناسبة ..
هل نصلح هذا ؟ (إريك بارانوف) يدفع ثمن العشاء من ماله
الخاص ؟

فهذه ضاحكا ، على نحو أدهش (نيلي) ، الذي لم يره أبدا
سجونا إلى هذا الحد ، فأنشده في حيرة ، وهو يهضم :
« هذا عظيم بالتأكيد أيها الرئيس .

بالت بهذا السيار (فوستر) ، هذا هذا الحد ، لأضاح
(نيلي) في قلق ، وهو يتطلع إلى عهد من السيارات ، يلف أدم
التي :

« ماذا يحدث هنا بالضبط ؟ .. إننا في القهر ، والصل لم يبدأ
بعد .

شعر (فوستر) السيرة في ضلال ، ولكن لأحد الرجال ، الذين
يقلون أمام مكتبه في صرامة :

« ماذا تفعلون هنا ؟ .. ومن أقم ؟

أبرز أدهم شائته الخاصة ، وهو يقول :

« إننا نريد من الشرطة الفيدرالية (إيديس أوي) .. ونحن هنا
بمساعدة القاضي ، وهو يتفكر في مكتبه ، مع مدير المخابرات .

شعر (فوستر) يلقى عرقلي ، وهو يدخل إلى مكتبه ، ولكن
بصره بين القاضي ، ومدير المخابرات ، و (فرانك بير) ، وعدد

آخر من الرجال - قيل أن يقول ، في لهجة حاول أن يجتهد
مباشرة صالحة ، كانت على الرغم من مرتبطة عصبية متوترة :

« مرحبا بكم في مكاتب أيها السادة .. لا ريب أنه سيحب بالغ
الاضحية ، الذي أتي بكم ، في مثل هذا الوقت .

أجاب القاضي في صرامة ، وعلى نحو مبالغ ومباشر :

« (جيمس إدوارد فوستر) .. إننا نلقي القبض عليك ، بأنهم

تجاوز سلطاتك ، ومخالفة القوانين والمستور ، والقيام بأعمال

ذات صفة إجرامية ، و ..

ضرب (فوستر) مطاطا .

.. مهلاً أيها السادة .. أي قول أعمل هذا ؟ .. إني (جيس)
 (فوستر) .. الرجل الذي يبالغ بدمه وأفعاليه ، في سبيل وطنه .
 فليف ؟

فلن أمد أرجلك . الضمائم الناضج :
 .. انظر دفاعك للمحكمة يا مستر (فوستر) ، أما الآن ، فمن
 عندك أن نصوت ، ولا نتحدث إلا أمام سدام ، و ..
 فاطعه (فوستر) صاعاً :
 .. ماذا تقول يا رجل ؟
 أليانه رجل في غيوة :

.. إني أقرأ عليك حظوك ، قبل لقاء القاضي عليك ، عليك
 القانون .

صاح (فوستر)
 .. حظي !! .. هل أصبحت مجرماً ؟ .. إني أكره رجل في
 هذا الوطن كله .

فلن القاضي في صرامة :
 .. الشرفاء لا يخافون القانون ، ولا يتمازجون مع ظلمتهم ، ثم
 يؤذون الصريعات بملابعت الغرور يا (فوستر) .

لوح (فوستر) بترابيه في ثورة ، وهو يهتف :
 .. إني رجل مطالبات .. ألا تظلمون هذا ؟ .. في عاصمة لا

يوجد شيء اسمه القانون أو الصفات . إنا نعمل أو شيء في
 الدنيا ، اتحمس الوطن ، ونفقه شر أعدائه

فلن (فرانك جير) في صرامة ، نمتزج بشيء من الشهامة :
 .. يبدو أنك تعلم عمل المطالبات على نحو خاطئ يا عزيزي
 (فوستر) .

الثقت إليه (فوستر) في غضب . صاعاً :
 .. هذا أفضل من أن أكون جاسوساً إسرائيلياً منك يا عزيزي
 (فرانك) .

شعب رجه (فرانك) في ثورة . واتسعت عيون الجميع في
 ذهول ، وهاك مدير المطالبات :

.. (فرانك) .. أعذا صريح ؟
 لوح (فرانك) بكفيه في ثوبه ، وهو يقول :
 .. سيدي .. الواقع أنني ..

فاطحه (فوستر) في ثورة :

.. لا تحاول الإتيار يا (فرانك) .. إني أستاذ كل الأجنة ..
 صور .. وثائق .. وحتى تسجيلات المحادثات هاتفية .. إني
 أستاذ ما يكتب عليك مدى الحياة يا رجل .

تهلر (فرانك) فوق الحطب المتفاد إليه . وأطلق وجهه بين

كلية . في صورة بنت أكنة باعتراف واضح صريح . لا يخلو
الجدل . وإن صحت تام على الصورة . فطعمه القافى . وهو
يقول :

- يبدو أنها ستكون الفتية الضخم من التصور . هيا يارجل .
سللى الكيف . على (الموسر) . و (الركه) . و (القي) .
والتفكير الضخمة بكل قوتها .

التهار (الموسر) يدور . وهم يعطون معصية بالأفلاك .
وراحت أصداقه تصرخ بسواك ولعد .

عن قنن بن هذا ؟

عن ٢٠

أنت ..

هناك (هارولد) بالكلمة . وهو يجلس إلى جوار (أنهم
صوري) . في سيارة رياضية سريعة . تصير بهذا الشوارع
(تومبورك) . في ساعات القصور الأولى . فإن أن يتابع مبهورا :

- أنت تولدت بـ (جيمس فورستر) ٢٢ أبريل ٢٢

أهلبه (أنهم) في هواء . وهو يفر السيارة :

- هو الذي منحنى الجبل . الذي شكلته به بأصبعي . عندما
تحدثت معي عن ذلك التصريح المزك . وهو يكتفى صاعده

(القي) - كما ساعد على هذا تجاوزه تقدم القوافل . والله
يعمل بلا رقابة أو سلطة أكبر .. ألا تعلم القليل المشهور في (مصر)
بأصبعي .. سر في طريق مستقيم . يدار دعواه في الإقحاح
بك ٢٠

هنا (هارولد) رأسه في التهاجر . وهو يقول :

- يا ألهي . كم يدعاني أن أتكلم بشخص مثلك . في هذا
العلم . لك معجزة يارجل .. إن أفسس أيضا تلك اللحظة . التي
أخذنا فيها من التهيؤات . على ارتفاع ثلاثة أمتار . بعد أن
أشعلت القوافل الأخيرة . وتركهم بها بدون هيوليات خالية .. لك
عيلوي وداعية .. ثم أقصو أيضا أنك تحتفظ بهذه السيارة
الرياضية . في مكان قريب . من الواضح أنك تعد لكل شيء
جنته . وتكره كل الامتيازات . حتى أكثرها صعوبة . وأقلها
العلماء

أهلبه (أنهم) في هواء :

- هذا حتى في مهنتنا بأصبعي .

تطاع اليه (هارولد) في الغمام . وهو يسأله :

- مهنتنا ٢٢ . أتكلم أنك تنسني إلى جهاز المقابر .

صحت (أنهم) لحظة . ثم أهلبه :

- يمتك أن تقول هذا .

قال (خارولد) في دهشة

- ألي جواب هذا ؟.. إما أنك تنتمي إلى المستعربات أو ؟
تتحدث (أهم) - دون أن يهيب ، وتتكرر (خارولد) الجواب في
الاستماع والفضول ، ولكن (أهم) طائر أبيض ، قلنا :
- لقد وصلنا .

قالها وهو يمر بؤاية مطار خاص ضخم ، تراصت دافئة حيا
طائرات صغيرة أسيطة (خارولد) :
- حسنا .. أليزني فقط .. هل ستظل مرعيا الفاع (فرستر)
هذا ؟..

أين تكلمت عن وجهك الحقيقي ؟

لم يهيب (أهم) عن هذا السؤال أيضا ، وإنما أوقف سيارته
عند طائرة خاصة ، وهبط منها ، ولقن الطيور ، الذي بدأ وتلاوه
في التفكير :

- ألهذه طائرة ستور (سبيجر) ؟

اعتدل الطائر ، وأجاب :

- نعم يا ستور .. أليزني ..

أجاب (أهم) :

- ستور (الوزير) - وهذا صديق مستر (خارودي) .

قال الطائر ، في احترام بالغ :

- مرحبا بك يا ستور . لقد ظننت أنك من ستور (سبيجر) .
بيلكنا على طائرتك إلى (المسك) ، على وجه السرعة .
نعمنا

لم تسمع دافئ صعودا - حتى فالت الطائرة تعلل بهما ، في
طريقها إلى (المسك) ، واسترعى (أهم) في ملهه ، وأرعى
جلبهه - ولكن (خارولد) سأل في صوت خافت :

- المروحي أنك (سبيجر) هذا - أليس كذلك ؟

أبسم (أهم) - نعمنا :

- استمتع ما يحلو لك .

سأل (خارولد) في دهشة :

- لماذا تراص الإفصاح عن شخصيتك ؟

أجاب في خفوت :

- لدي أسياي .

قال (خارولد) في حيرة :

- ولكنك مصري مكلي .. أليزني تولد هذا .

أبسم (أهم) ابتسامة شاعية ، وهو يقول :

- لم يكن من الحكمة أن تذكر هذا يا صديقي ، فربما كان قد

ما حدث مجرد هذا من المظاهرات الأمر بفتح . الإيداع بالجنحة .
وذلك لكشف عن حقيقة هو ذلك .

استلح وجه (خاروند) ، وهو يقول :
- أنت على حق

ثم استمر في سرعة
- ولكن الأمر يختلف معك

سأله (أدهم) في تكامل :
- لماذا ؟

أجابته (خاروند) في نهاية سابقة مطلقة :
- إنني أرى ذلك .

أبسم (أدهم) مرة أخرى . وقال :

- هذا يستحيل . ولكن في حالنا لا نقدر التمسك وحدها .
تكشف أوراها على هذا التصور .

قال (خاروند) في حزم :

- أنت على حق . وعلى الرغم من هذا . سأختلف قليلا
بالسرور . وكشف لك عن أهم أسرارتي .. عن اسمي
المعطي .. اسمي الذي لم أسمعه أو أستطيعه . منذ زمن طويل .
وأعني مستظرفا :

- اسمي (عاشم) .. (عاشم نويش) .

أقتر شمر (أدهم) عن استضافة جانية . وهو يقول حينه .
فأجابه :

- أوافق هذا .

ختلف (خاروند) في مضيق :

- تعرفه ؟ .. ولكن هذا مستحيل .. لا يعرف اسمي المعطى
سوى الصغرة . من رجال المظاهرات المصرية .

فصم (أدهم) :

- هذا صحيح .

حدث (خاروند) في وجهه لحظة . في اهتمام بالغ . ثم قال :

- (كك تعزلي في الواقع يا رجل .. لك سائل فريد . لا يقلق
له خبر . ويعزلي في التفتيح والتفتيح .. وليس ثمة
وتسلك ثروا ضاعفة . وطائرة خاصة . وجسرة بلا حدود .. من

أنت بالتفتيح ؟

تمتم (أدهم) :

- صديق .

قال (خاروند) :

- فقط .

احتل (أدهم) . وقال . ملغزا الحديث فجاء .

- اسمي جونا يا (عاشم) .. عندما نصل إلى المنسوك .

بشده جولا بحر نيلوماسيا . صلبه لك صديقتنا (فخري) ..

بجعل اسمك المصري العظيلى ، وألف نوازل ، وحطية ملائيم ..
 وكل ما أنشيتك منك هو أن تستغل نون طفرة إلى (الطافرة)
 مباشرة

وعاد يشرطى فى مقلده ، مستغنيا :

.. لقد انتهت مهنتك الطويلة ، فى الولايات المتحدة
 الأمريكية ، وأنك قد أن تعود إلى الوطن .
 قالها وأسل جفنيه هذه المرة ، واستسلم الجسد المنكود ،
 ونام .

نام على عصى ..



١١ - الختام ..

اسمك مدير المطارات المصرية قلته ، بسلامته وبهيمته .
 وهو يخاطبك تلك الترقية الشفوية ، التى أرسلها (هارولد) .. من
 على متن الطائرة ، التى نقلته إلى (الطافرة) ، وبدأ تشيد الاهتمام
 بكل حرف من حروفها ، و (أشرف) يفرح بترأسيه لاسمه ، بلطفا
 فى مزيج من القسوة والحنونة :

.. لم أعد أهتم بما يحدث .. الجميع نجوا .. حتى (هارولد)
 نفسه ، وفى (أمريكا) يتلون القيش على (فوسفر) و (فراتك) ،
 و (مبنى) ، ولا أحد يصفه إلهة ترويضنا فى الأمر .. نجاح رائع ،
 لم تكن تعلم به ، ولعل أن نرسل لبطا من رجلكا .

ولمخ المصور عينيه إليه ، وقال :

.. ربما أرسلنا أفضل رجلكا .

مخلف (أشرف) :

.. كيف ؟

أثقت المصور فى (مبنى) و (المرور) ، اللذين بهما لسان لاسمه .

وقال :

.. هل أجد انيكمما جونا ؟

هزت (مضى) قلبها ، وألقت في الهواء :

- إني لم أر وجه من أغشى .. تحت تلك الوهي في
السمائك ، واستهلكت أنف نفسي في السطارة .. و ...
لهاقني السدير بالي حديثها ، وهو يثقت إلى (الفرى) ،
ويستله :

- وماذا هناك ؟

تصيح (الفرى) ، والفتك لثما صيحاً ، واعتزل في ملجأه ،
والق في حصى :

- قالت ليلة شديدة الظلام ، وبغت لثما في حصى ، وفجأة ..
فلا يفلح من ملجأه ، وهو يلوح يداً راعية ، على نحو مصرعي ،
مستغرقا :

- ظهر لك هرجل .. ضخم .. طويل القامة ، به وجه لعيل ،
ونظرات قوية ، وطلب مني أن أذهب إلى السطارة ، وأخبرني أنني
سأجد (مضى) هناك ، و ...

شعر السدير بالضمير ، إزاء هذا القنب المملوح ، فثقت به
فجلاً :

- أحياناً سافرت إلى (المكسيك) ، ومنها إلى (أمريكا) ؟

أجبت (الفرى) ، وهو يفرق :

- نوع من السياسة القتالية ، فقد أخبرني بعضهم بوجود

مركز مختص في تخفيض الوزن ، في (ألمانيا) ، ومنها
ذهبت إلى ..

ثمرة شائكة قاطعة الصغير :

- كفى يا (الفرى) .

رسم (الفرى) على وجهه كبر آخر من العينة والسلافة ، وهو
يبتسم فجلاً :

- ألا تصدقني يا سدي ؟

أجبت السدير بنوره ، فجلاً :

- من قال هذا ؟

ثم التفت إلى (حسام) ، الذي يجلس في نهاية العجوة ، يطلق
البواق في صمت ، وسأله في هدوء :

- هل تصدق حديثهما هذا ؟

أجاب (حسام) في جدية :

- ولا حرف واحد منه

ثم اعتزل ، وأضاح :

- صريح أنني لم أر وجه من أغشى ، ولكني لم أشر إلا وأنا هنا .

في قلب (الفرى) ، وانكسر طاقته على ما سبقته منظر التلا ، مما

حدث هناك ، في (نيويورك) ، ويصغى الجرم بعد من الأسير .

لا تكلم لك .. أظنها أن هذا الشخص معترف ، ولكنه ، وليس

مجرد معروف . إنه شمس يزاول هذه المهنة . مثلًا نعوذ
أفكار .

أنتهم المعنى . فأنزل :

.. تطير .. ومثلًا أيضًا ؟

تابع (حسام) :

.. وثالثًا : أنه رجل ينتمى إلى (مصر) .. وبشدة . حتى

المتأخر بكل نفس لديه . حتى يحرق نفسه . في سبيلها . فحين
أن يهزم حتى يقتل اسمه .

ثم نطالع إلى (الفرى) . مضطرب :

.. وثالثًا .. إنه رجل يعرفه (الفرى) جيدًا .

هاتف (الفرى) :

.. ومثلًا أنا بالذات ؟

أجاب (حسام) :

.. لأن الشخصيات التي صنعها هذا الرجل . كانت تحتاج إلى

عدد من الوثائق والهيئات والمطالعات المتزايدة . وهذا يبرز سواد

إلى (المتفكر) .

تحتاج (الفرى) في حرج . وهو يقول :

.. يبدو أنه أعطيت لهم المواقف .. إلهي ..

أنتهم المثير . وهو يخلصه هذه المرة . فأنزل :

.. لا داعي يا (الفرى) .. كنت .. إننا نصلك

ثم تراجع إلى مله . وثالثًا أصابع عليه أمام وجهه .

مستطردًا :

.. كل ما أظنه هو أن يكتب كل منكما تقريرًا عما حدث .. من

أصل وثلاث صور للمعركة .

وتسعت ألسنته . وهو مستطرد :

.. أما بالنسبة لملكاها العارس . الذي نجهل جميعًا اسمه

وهويته . فمن تناول التدخل في شؤنه مؤلفًا . وستكون له حرية

التفكير الوقت المناسب . فإلا فلا من نفسه . وعن خوفه إلى

عالمنا . فلا ريب أن لديه من الأساليب القوية . ما يهزم حتى

هذا . ولكن ..

.. صمت لحظة . بعد قلعة الأخيرة . فخطفت به كل الحيون . قبل

أن يستطرد بالأسامة فرتاج .

.. ومما يحتاج هذا الأمر إلى بساط قضية أخرى إليه في

المستقبل .. ليس هناك ؟

الضمت (مشر) :

.. نعم أنته يترك في تنفيذها .

والضمت (الفرى) :

.. بكل تأكيد

سأل الأراجيح إلى إيشامية الصغير ، واعتبر قول (منى)
(والقري) تأييداً لقولته ، حتى قرعهم من أورايتها وجعلوها
لحاف .

.. هيا . انتهى الاجتماع .. بمذاقكم الأصناف .

فخرج ثلاثتهم المميرة ، وعلى بابها ، استوائف (مضام)
(منى) . وقال لي تهبة شديدة الهدية :

.. (منى) .. أعتقد أنني لنكون لك بالاعتذار .

سألته لي دعوة ؟

.. عن ماذا ؟

أجاب لي بضم :

.. عن رأيي في الحصول على القلب .. استعني بهذا ..
عندما تلقين به ، في المرة القادمة ، لمؤدبه التي أشتد بكه
لا يوجد سوى واحد فقط ، في العالم كله ، يعتقد أن يمشي هذا
القلب

والنفس صوته بالاعتذار والتقدير ، وهو يضيف :

.. قلب (رجل المستحيل) .

قالها وأبعد لي خطوات سريعة ، وفرك (منى) وجهها ،
تتابعه بصرفها في صمت ، وهي تسأل نفسها ..

هل صغيره ، عندما تلقني به مرة ثانية ؟

وهل ستلقني به مرة ثانية ؟

هل ؟

وصل (أدم) بسيارته إلى المزرعة الشاسعة ، في (هيروا)
المصغرية ، وتوقف أمام تلك القصر الصغير في منتصفها ، ولم
يكف بفكر السيارة ، حتى خرجت إليه مربية طفله ، خائفة :

.. سيور (أنيور) .. عفا الله على جونتك سابقاً .

وأطلق عصفاته المفلطح صهيلاً قوياً ، ولكنه يرغب به بقدره .

فاقتسم (أدم) ، وهو يقول :

.. مرحباً بكم جميعاً .. كيف حال الصغير ؟

فرتبكت المربية ، وهي تقول :

.. الصغير ؟ .. إنه .. أعني لن ..

سألها لي توتر .

.. ماذا به ؟ .. هل أصابه مكره ؟

هزئت :

.. فلا إنه يائس .. ولكن ..

نزلت مرة أخرى ، فابتعد حليها في شدة ، وانطلق إلى داخل

الفسر . وسعد إلى الطريق الثاني والفرعين قويتين . وطلع باب
حجرة طفلة . ثم تضاعف الحقد حاجبيه . وهو يتطلع إلى الحجرة
التي فيها . قيل أن يقول :

.. أين الصغير ؟

تعلمت به العربية . وهي تكثرت في شدة . وأجابت :

.. الصغير مع الصغيرة (نورما) . لقد .. لقد ..

لهبت مرة أخرى . قيل أن تستطرد :

.. لقد رحلت

ولدت في قوتز :

.. رحلت .. ماذا تعنين ؟

أجابته لافحة :

.. لقد جمعت الصغيرة (نورما) كل ملاسها وملايس الصغير .

ورحلت .

غالب (أحمد) .

.. ماذا تعنين ؟ هل هربت ؟

أجابته مذعورة :

.. كنت أفرى بأسيبور .. أقسم لك .. قل ما قالته عو : إنها

سخرت مع الصغير . ولم تحب وجهها . وتقول : إنها فزعت لك

رسالة في حوزتها .

تركها (أحمد) . واندفع نحو حجرة (سونيا) . ودفع بابها
بعضه في حلق . ووقف نحو المندحة الصغيرة المجاورة للفرش
(سونيا) . وانقلب مفرقا سفلًا . فبسه في حلق . وانقلب من
ألفه صورة طفلة ورسالة . تقول كلماتها المستوية بالعربية :

.. عزيزي (أحمد) .. لقد تركتني من أجل امرأة أخرى . وما

من امرأة . في العالم أجمع . يمكن أن تغفل لزوجها هذا .. وقد

وجدت أن تدم على هذا يا (أحمد) .. وستعلم .. ستعلم أنك

قديم .. صحيح أنك متعثر من كشف سر . أمام (إيزاك

باراغونا) . ولكن هذا لن ينعلي من الانظام منك .. لقد عنت

إلى هنا . وجمعت كل متطافتي ومنطقتي الطفل . وتركت لك تبارك

وأفواك . وخبرة ملايين دولار . كلها مسجلة باسمك . منذ

خمسنا هذه المزرعة . ولم يمكنني استعادتها لأنا .. وعظما

تعود . لتكون قد رحلت أنا وظفتنا . إلى جهة لن تعلمها لك . ومع

ما يارب من ثلاثين مليونًا من الدولارات .. وإلى مكان ما من

العالم . وبمعرفة المال . الذي يفتح كل الأبواب المغلقة . ستعلمي

(نورما كريستال) . كما انتهت (سونيا جرافهام) من قبل .

وسأظهر امرأة جديدة . باسم جديد . ووجه جديد .. وما أسهل

لتغيير وجوه النساء يا عزيزي .. أما أنت . الذي أعلم أنك تعلم

له كل حب قلنا بين طوارحك . فمن زواجه اليوم لهذا يا (أحمد) ..

حاول أن تكسب أنك شجيت على يومًا . وسأحاول أن أكسب أنني

فحيته منك . أما عن (عزى توفيل) .. تلك المرأة التي أحببتها .
 والتي تركتني من أهلها . فحياتك المودة إليها .. (عزى تكتزل عندك
 لها . وحاول أن تجعلها تنجب لك ابنة آخر . بدلاً من تلك القاذرة
 أنجبتك لكها) ، والذي سيجعل حثا الجنسية الإسرائيلية (لأن له
 يهودية . كما ينص القانون الإسرائيلي) * ٤ . والآن قل وداعاً
 يا (أعظم صبري) .. قل وداعاً لابنتك .. وإلى الأبد .. (سونيا
 جراحام) .

اختصر (أعظم) الرسالة إلى قبطته . كما اختصر الأكم والعزى
 والمرارة قلبه . وأطلق الطيب الدنيا كلها من عياله . وهو يقول :
 - فراعيا (سونيا) .. سأستعيد ابنتي أيتها الأقوى .. سأستعيده
 حتى لو جئت العدم كله . ولقيت كل صهر فيه . من أجل هذا .
 وصرخ فجأة :

- سأستعيده . لأن الله يا (سونيا) .

واعتصر الأكم قلبه فخر ..

وأفخر .

وأفخر ..

[تمت بحمد الله]

(*) مثلاً : فلسطين الإسرائيلي منتج الجنسية . مثل من ولد للأم يهودية فقد